

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ



الموضوع:

النشاط السياسي لعبد الحميد مهري أثناء الثورة  
وبعد الاستقلال

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت اشراف الدكتور :

محمد بن سعيدان

إعداد الطالبات:

- سهام بن بوقرين
- خديجة جبالي
- بركاهم دادة

السنة الجامعية 2018/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرفان

لا ادع فضلا ولا أقول بمجهود، وإنما الفضل لمالك الوجود ذو المن والجرود لا اله الا هو

### المعبود

بعد الانتهاء من انجاز هذا العمل كان لابد من الوقوف والعرفان الى الأستاذ محمد

بن سعيدان بتوجيهاته وارشاداته طيلة انجاز هذا العمل كما نتقدم بالشكر الجزيل الى

كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية ونخص بالذكر الأستاذ ستاتة حسين الذي

ساهم في إنجاز مسيرتنا الدراسية ولم يتردد في تقديم المساعدة

والى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب او بعيد

سهم وخديجة باركاهم

## اهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله

الحمد لله الذي اوقفنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية  
بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى الوالدين

الكريمين حفهما الله

والى اخوتي عفاف، رانيا، محمد، ندى،

والى خلاتي فضيلة، فاطمة، فاطمة، وجدتي، حليلة

والى صديقاتي زينب، هنية، سهام، بركاهم

والى الأستاذ المشرف بن سعيدان ولاستاذ ستاج والى كل من كان

خديجة

لهم اثر على حياتي والى كل من احبهم قلبي

## اهداء

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129) صدق الله

العظيم والحمد لله وسلاة والسلام على رسول الله ومن ولاة اما بعد

أهدي عرفاني وشكري وتقديري الى الأساتذة الكرام

والى اهلي الى أمي وأبي اللذان قاما بتربيتي وتعليمي وهما مدرستي

الأولى واشكر اخوتي وأخواتي الذين بذلوا جسداهم ليجلي احتسب

أنواع الخبرات في الحياة وأهدي لأكلماتي الى زوجي وأيضاً

والى طلبة الأعمراء

بركاتهم



## امداء

وتصغر امام عظمتك كل كلمات ابحت عن أي العبارات توفيك حقك وشكرك فلا اجد ، الى  
وجودك الى قربك الى كل ما فيك افتقد، اعد افضالك اعد خيرك وجميلك فلا أن اعد، ان  
أكون بكل خطوة خير وذرة عمل صالح مني ان ارجوا بها زيادة لحسناتك وادعوا بذلك الواحد  
الاخ.

فاللهم ارحم ابي رحمة تغنيه بعدها عن كل شيء وعن كل أحد.

امي ثم امي ثم امي الكلمة التي تحمل بين كمانها سر حياتي، وعلى حروفها اسمها تنبض من قلبي  
دقاتي، بدعواتها اشق طريقي واخطوا خطواتي وبكلماتها انتهم دستور مشواري، على رضاها  
يكبر اصراي، انت وجودي اذ لاوجود لي بعدك ابدأ، انت نعمتي التي احمد الله عليها حمدا  
دائما سرمدا، انت انا فاعذريني ان قصرت او تهونت ومنت او خاننتي قدرتي وخذلتني حيلتي،  
او نسيت فما ينسيني الا الشيطان، يا جنتي في الدنيا ومفتاح جنة الخلود امي، حفظك الله ورعاك.  
ان الذين لا تحنى عنهم في حياتي الى من بهم يسموا احتزازي ويزيد قدري الى سدي في الحياة  
وذخري.

اخوتي: احمد، بشير، محمود، إسماعيل، صبرين

الى البراعم الصغار أبناء اختي جميعهم دون استثناء.

الى الرفيقة والأخت الصديقة والمباركة ويمان وفاطمة

الى رفيقاته ماستر اخواتي الرائعات خديجة وباركاهم

الى كل الذين نقشوا مكانهم في القلب وسهو من ذاكرة قلبي....

اليكم كلكم كل حبي واحترامي ووفائي الذي يبقى ويدوم.... جميعكم احبكم في الله.

قائمة المختصرات:

المختصر	المعنى
ب.ط	بدون طبعة
تر	ترجمة
ع.خ	عدد خاص
PPA	حزب الشعب الجزائري
FLN	جبهة التحرير الوطني

# مقدمة

تمهيد:

عرفت الجزائر من 1830 الى غاية 1962 استعمارا جائرا حاول القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية، فقد كان الشعب والحركة الوطنية دورا في مواجهة هذا الاستعمار.

وفي ظل التصدي للمقاومة برزت عدة شخصيات وطنية كان لها الاثر البالغ في ابقاء روح المقاومة، فالجزائر تزخر بكوكبة من المثقفين والمفكرين الذين لم يبخلون الوطن بمعارفهم وثقافتهم، والحديث عن المثقفين هو الحديث عن عبد الحميد مهري هذه الشخصية الفذة التي كان لها دور بارز، حيث ساهم منذ انخراطه بحزب الشعب الجزائر سنة 1942 الى غاية استقالته سنة 1996 في قضايا الوطن فهو السياسي والمناضل واثوري والمعلم الذي يجهله الكثيرون شأنه شأن العديد من المثقفين الذين ضلوا يقبعون في الظلام ولم يسلط عليهم الضوء بعد .

1/ اسباب اختيار الموضوع :

اختيارنا لدراسة هذا الموضوع نابعا من عدة مبررات يمكن تقسيمها الى مبررات ذاتية وأخرى موضوعية والتي نذكر منها.

1- الأسباب الذاتية :

- ارشادات وتوجيهات الاستاذ المشرف لدراسة وتحليل الموضوع نظرا لما يمثله من اهمية خاصة في الفترة الأخيرة، في محاولة لكشف الحقائق والغموض التي سادت فترات من حياته النضالية.

- البحث عن الحقيقة لمعرفة هذه الشخصية وإعطائها ما تستحقه من خلال إظهار نضاله في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

- الكشف عن المناصب التي يجهلها الكثير عن شخصية عبد الحميد مهري خاصة وأنه عرف سياسيا متمكنا من أصول الدبلوماسية ورجلا ذو هيبة

## 2- الأسباب الموضوعية:

- غياب الدراسات الأكاديمية الخاصة بشخصية عبد الحميد مهري أحد الرموز الوطنية الذي لم يحض بالاهتمام

- التعرف على التوجهات السياسية والفكرية لعبد الحميد مهري.

- محاولة البحث عن الحقيقة والحياد الموضوعي لمعرفة دور عبد الحميد مهري وإعطائه ما يستحقه وما عليه بالكشف عن مسيرته النضالية السياسية اثناء الثورة وبعد الاستقلال

- الرغبة في دراسة نشاطه السياسي بعد الاستقلال.

## 2/ الهدف من الدراسة:

تعد الدراسة التي تهتم بالأعلام وتتناول جهودهم ذات أهمية بالغة في الحفاظ على رصيدهم النضالي واعمالهم المستمرة التي ناضلوا من اجلها، اولئك العظماء الجزائريين والذي من بينهم عبد الحميد مهري ، كما لها مساهمة في تنشيط العمل السياسي داخل وخارج البلاد فيعتبر مهري مساهم بكل فاعلية في اعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة، وما قدمه للجزائر بعد الاستقلال.

## 3/ اشكالية الدراسة:

والاشكالية التي نتطرق إليها في البحث

كيف ساهمت شخصية عبد الحميد مهري في النضال السياسي اثناء الثورة وبعد الاستقلال؟

- وتندرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات والتي يمكن حصرها فيما يلي:
- ماهي العوامل التي أثرت على شخصية عبد الحميد مهري؟
- فيما يتمثل نشاط مهري السياسي في الداخل والخارج و اثناء الثورة التحريرية؟

#### 4/ خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية وضعنا الخطة التالية : مقدمة وثلاثة فصول، الفصل الأول بعنوان: التعريف بعبد الحميد مهري، مقسم على ثلاثة مباحث، المبحث الاول فيه مولده ونشأته والمبحث الثاني في آثاره العلمية والمبحث الثالث عن مكانته التاريخية الفصل الثاني بعنوان عبد الحميد مهري ونشاطه السياسي اثناء الثورة مقسم على أربعة مباحث ، يتناول المبحث الأول: نشاط عبد الحميد مهري قبل الثورة، يليه المبحث الثاني التحاق عبد الحميد مهري بالثورة ، والمبحث الثالث : نشاط عبد الحميد مهري في دول المشرق ، والمبحث الرابع : دبلوماسية عبد الحميد مهري في الحكومة المؤقتة **والفصل الثالث** بعنوان : نشاط عبد الحميد مهري السياسي بعد الاستقلال ، مقسم إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول بعنوان مهري وقضية التربية والتعليم في الجزائر. المبحث الثاني: نشاطه السياسي ما بين 1980 - 1996 المبحث الثالث: مهري وقضايا الأمة العربية.

#### 5/ المنهج المتبع:

\* أما عن المنهج المتبع في الدراسة، فقد اتبعنا منهجين هما:

اولا: المنهج التاريخي الوصفي لوصف وتتبع حياة الشخصية مع ذكر اهم محطات حياته التعليمية أثرها في تكوين الشخصية.

ثانيا: المنهج التاريخي التحليلي

## 6/الدراسات السابقة:

واعتمدنا في دراستنا في هذا الموضوع على المصادر والمراجع التالية: كتاب: عيسى كشيدة: مهندسوا الثورة، مبروك بلحيس المرسلات من الداخل والخارج وكتاب عمر بوضرية بعنوان النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية، كتاب رشيد بن يوب بعنوان تاريخ الجزائر السياسي.

- علي مريم، بن بايو امال: عبد الحميد مهري ودوره في مكتب جبهة التحرير الوطني بمصر 1926 -1962 م مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية شعبة التاريخ 2015 -2016 جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة

## 7/صعوبات البحث:

\* وقد واجهتنا في الدراسة جملة من الصعوبات نذكر منها:

- قلة المصادر والمراجع التي تؤرخ عن حياة عبد الحميد مهري
- صعوبة الحصول على شهادات شفوية لعدم القدرة الوصول الى رفاقه.
- قلة الابحاث العلمية حول شخصية عبد الحميد مهري

# الفصل الأول: ترجمة لسيرة محمد

## الحفيد مهري

المبحث الأول: مولده. نشأته. تعليمه

المبحث الثاني: آثاره العلمية

المبحث الثالث: مكانته التاريخية

مما لاشك فيه ان الحديث عن عبد الحميد مهري كشخصية وطنية يستوجب اولاً دراسة تاريخية تقوم على عاملين جوهريين، اولهما العامل الاجتماعي الذي يتجسد في مجموعة العلاقات البشرية الداخلية والخارجية التي أثرت في سلوك ذات الشخصية، ثم العامل الجغرافي الزمني لها لذلك من اعتبارات تتعلق بمسألة التكيف في الأخير من الوقوف على أهم المراحل والمحطات التي ساهمت في صقل مواهب الرجل وبناء شخصيته، واعطائه مكانة تاريخية سامية.

### المبحث الأول: مولده ونشأته وتعليمه

ولد عبد الحميد مهري<sup>1</sup> في 03 ابريل 1926م على الساعة السادسة بالخروب في ولاية قسنطينة من عائلة فقيرة أبوه احمد العطوي "مهري" الذي ولد بالحروش وجده احمد من القل، وامه بن مسعود صغيرة بنت محمد، سليل قبيلة أولاد عطية عرش البوازيد، ولد والده عمار العطوي سنة 1870م انتقل والده الى الخروب قسنطينة بعد تم حفظ القرآن حرص على متابعة دروسه

فهو مدرس وامام جامع بالخروب فكان من العلماء في ذلك الوقت حيث قال عنه عبد الرحمان العقون انه كان محققا وشاعرا وكاتبا كانت له عدة كتابات في العديد من الصحف التي كانت تنصدر في ذلك الوقت، مثل صحيفة الفاروق الصديق وهي صحف رائدة انذاك.<sup>2</sup> انتقلت عائلة بعد ولادته ب 3 اشهر الى وادي الزناتي الذي عرف حركة زاهرة وفق مناهج وبرامج جامع الزيتونة ومن أشهر تلاميذته عبد الرحمان بن العقون توفي الشيخ عمار يوم 19 افريل من سنة 1933م عن عمر ناهز خمسة واربعون عاما خلفه العلامة الشيخ مولودفي الامامة والتدريس وغاب عنه في التكفل ورعاية عبد الحميد المهري على يد شيخه

<sup>1</sup> انظر للمحق 01 ، ص 55

<sup>2</sup> رشيد بن يوب : دليل الجزائر السياسي ، ط 1 ن المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة ، 1999 ، ص 178

بومدين احد تلاميذ والده عمار العطوي والتحق بالدروس المسجدية التي كانت يقيمها شقيق الشيخ مولود<sup>1</sup> - ليلتحق بعدها بمدرسة التهذيب فتتلماذ على يد شيوخه الشيخ عبد الرحمان بن العقون .كما امتهن عبد الحميد مهري في بداية حياته تدريس وتعليم القرآن ورغبة من عبد الحميد مهري للاستكمال مساره الدراسي سافر الى الزيتونة وبفضل ما حصله من تعليم في مدرسة التهذيب أدمج في السنة الرابعة مباشرة ليحصل بعد سنة شهادة الاهلية ثم التحق بالتعليم العالي ، وتحصل بعد ثلاث سنوات على شهادة التطويع .

حرص مهري على تعليم اللغة الفرنسية الأمر الذي يترجم تكوينه العصري من خلال امتلاكه الثقافة العربية الاسلامية بالإضافة الى اتقانه الانجليزية والاطالية.<sup>2</sup>

ولاشك ان ذلك الاشعاع الحضاري الذي حضيت به منطقة الشرق الجزائري خاصة قسنطينة كان له الاثر البالغ في التكوين الفكري والحضاري لعبد الحميد مهري وقد سبقه في ذلك كوكبة من الاعلام والشخصيات المعاصرة البارزة ، يكفينا منهم عبد الحميد بن باديس ومالك بن نبي.

ان الحديث عن قسنطينة يتوجب بالضرورة اولا اشارة الى اهمية الموقع الجغرافي واثره على المؤسسات الدينية والتعليمية، ثم التأثير الذي مارسته هذه المؤسسات على شخصيات وطنية بصفة عامة ومهري بصفة خاصة فبالإضافة الى الصقل السكاني الهائل الذي شكل جوا تتلاقح فيه الثقافات والافكار ووجود عدد لا يستهان به من الجوامع، المساجد، الزوايا، المدارس وغيرها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> . عبد الحفيظ عبد الحي: في الذكرى الثالثة لرحيل سي عبد الحميد مهري مجلة طلقة تنوير العدد رقم 9 في 4 فيفري سنة 2015م ص 29.

<sup>2</sup> . قناة الشروق نيوز: الحكيم والسيستام وثائقي يروي مسيرة المجاهد السياسي المخضرم عبد الحميد مهري، 03-01-2019، متوفر على الرابط <http://cutt.us/1upXY>، اطلع يوم 30 /01/2019، على ساعة 9:30

<sup>3</sup> . ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار المغرب، اسلامي، بيروت، 1998 ص65

الا ان المسألة الحقيقية تقع على بضعة كيلومترات على الحدود الشرقية للمنطقة، هناك في تونس حيث يوجد جامع زيتونة، وقد يبدوا للقارئ ان هذا التماس الثقافي والحضاري بين الزيتون ومؤسسات العلم القسنطينية يشبه في تأثيره تأثير القرويين في مدن الغرب الجزائري الا ان الواقع يحكي شيئا آخر، فما نتحدث عن ليس الزيتون وحدها بل ما وراء الزيتون الى الشرق الاقصى، اوليس التواصل الحضاري بين الزيتون والأزهر حاضر؟ اولم يقيم رجال العلم الزيتونيين برحلات على الازهر لإستجماع اكبر قدر من المعرفة؟

ثم ان الازهر لم يكن وحده منارة العلم في المشرق دون التكر للدور الكبير الذي أداه في المجالين الديني والتعليمي، في حين ان ما وراء القرويين هو المحيط الاطلسي وبالتالي فإن ميلاد كوكبة من العلماء تزوج بين الفكر المغاربي وافكار المشرق كان حقيقة لا بد منه من وقوعها.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: اثاره العلمية

تندرج ضمن شخصية المناضل عبد الحميد مهري مجموعة من الكتابات والحاضرات، وان هذا دلالة واضحة على فعالة واهمية المشوار التعليمي الذي حضي به سابقا.

### 2- أ: كتاباته في المجال التاريخي والسياسي :

بحيث خص عبد الحميد المهري في المجال التاريخي والسياسي كتابات وذلك منذ بداية مشواره النضالي في جريدة المنار<sup>2</sup> بمجموعة من المقالات، ولعل اشهرها ذلك المقال الذي يندرج تحت عنوان يجب ان تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمي" والتي يرجعها حسب رأيه الى تفرق كلمة الاحزاب السياسية اولاً، ثم انتظام عملية الكفاح في الداخل ثانياً.

<sup>1</sup>. ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 175.

<sup>2</sup>. عبد الحميد مهري، يجب ان تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمي، حريدة المنار، النصف شهرية، العدد 20، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.

وأشار ان القضية الجزائرية في مسارها، يجب ان تحذو حذو الجارتين تونس والمغرب خاصة في ظل الظروف الدولية الراهنة، واكد من جهته على ضرورة دفع الجهودات تدويل القضية الوطنية، والذي لن يأتي الا بتوحيد كلمة الاحزاب وانتهاج طريق يخدم المصلحة الوطنية بالدرجة الأولى.<sup>1</sup>

- كما نشرت جريدة المصادر<sup>2</sup> الاخرى شهادة عبد الحميد مهري حول الشهيد العربي بن المهدي، الذي تعتبر المصدر الاغنى عنه في كتابه تاريخ الثورة الجزائرية، خاصة في ظل تناقص الكتابات والشهادات التاريخية الت ترعرع فيها الشهيد، وعرج بعد ذلك للحديث عن اهم خصال محمد العربي بن مهدي وكيف اثر اكتشاف المنظمة الخاصة في تصرفاته، كما يذكر عبد الحميد مهري ان العربي بن مهدي يعتبر من اهم الشخصيات التي زكت قرارات مؤتمر الصومام على اعتبار ان تلك القرارات كانت تتماشى مع قناعاته واتجاهه العربي الاسلامي<sup>3</sup>

وقد قام عبد الحميد مهري بكتابه مقدمة كتاب كل من عيسى كشيدة بن يوسف بن خدة" جذور اول نوفمبر"<sup>4</sup>

- ان الكتابين في الحقيقة عبارة عن شهادات تؤرخ لمرحلة هامة من مراحل فإن للأمر لدلالة واضحة على المكانة التي يحظى بها عبد الحميد مهري تاريخيا وعلميا عند رفقاء النضال

- وفي السياق التاريخي دائما، ترك لنا المناضل الكبير عبد الحميد مهري مجموعة من الشهادات، تولى من اعدادها الصحفي الجزائري محمد عباس ضمن مشروع يصب في اطار كتب تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، يبدأ العمل على هذه الشهادات خلال حياة

1. عبد الحميد مهري يجب ان تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمي، مرجع سابق

2. عبد الحميد مهري 'شهادة حول الشهيد العربي بن مهدي' مجلة المصادر 13 ع، السداسي الاول 2000، ص 13

3. عيسى كشيدة مهند سوا الثورة، تق . عبد الحميد مهري ، ط2 ، منشورات الشهاب ، ص ص 11-22

4. بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954م، تر مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار الشطائبية للنشر والتوزيع ،

الجزائر ، 2012 ، ص 14

المناضل، باقتراح من الوزير السابق الدكتور علي بن محمد، واستمر المروع قرابة السنة بثلاثة كل جلسة بمعدل ساعة ونصف<sup>1</sup> تم هذا بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر بالأبيار، كان قد جهز بالعدد اللازمة لتسجيل الجلسات بالصوت والصورة غير ان مهري رفض التسجيل بذات الطريقة.

وقد اكد الكاتب ان الكتاب ليس به كرات بالرغم من ان بعض الصحف المحلية نسبت اليه شرف كتابتها، الا ان هذا الاخير اكد رفضه لكتابتها فالأمر حسبه يعود الى سببين رئيسيين اولهما يتعلق بشخصية مهري، فهو سابق وكاتب مقتدر وخطيب مفوه كان باستطاعته ان يكتب مذكراته لولا مفاجئة الاجل المحتوم. اما ثاني سبب فيتعلق بكون محمد عباس كاتباً صحفياً وليس مکتباً (سكرتيراً) وبالرغم من اختصاصه في مجال الشهادات التاريخية الا انه لم يكتب مذكرات اي احد، وهو الذي اعتذر عن كتابة مذكرات الرئيسين الشاذلي بن جديد وعلي كافي رحمهما الله.

## 2.ب: كتاباته في مجال الثقافي:

لم تقتصر مساهمات عبد الحميد مهري على الجانب السياسي التاريخي فقط بالرغم من الكم الهائل لكتاباته في ذات المجال، بل تعدى الامر الى المجال الثقافي، حيث كتب مقال عن الشاعر مفدي زكريا يحمل عنواناً "مفدي زكريا شاعراً المغرب العربي والمناضل في سبيل وحدته" ورغم ان العنوان ذو طابع سياسي، الا ان عبد الحميد مهري ركز على قضية الشعر كمسألة ثقافية من شأنها دفع العلاقات السياسية بين أقطار المغرب من خلال تشجيع روابط الاخوة بين الأدباء والمفكرين والمناضلين....فتخرج هذه الخطوة من مجالها الثقافي المحدود الى مجال اوسع يمس عالم السياسة الامر الذي يحقق ارادة شعوب المنطقة في الوحدة المغاربية.

<sup>1</sup>. علبى مريم - بن بابو امال: عبد الحميد مهري ودوره في مكتب جبهة التحرير الوطني ومصر 1926 - 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية شعبة التاريخ جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة، 2016/2015. ص 17 - 18

وفي ذات المجال اي المجال الثقافي كتب عبد الحميد مهري مقدمة لكتاب الاستاذ احسن ثيلاني بعنوان "المسرح الجزائري والثورة التحريرية" اكد من خلالها ولجملة من الاستنتاجات<sup>1</sup> بينها كما يلي:

- اكتشافه جوانب من تاريخ المسرح لم يكن على علم بها ولا بأهميتها بالرغم من كونه قريبا من هذا الفضاء في فترات سابقة في حياته

- الدور الذي لعبته الثورة في اعادة بناء القاعدة الثقافية الوطنية، التي عملت سلطات الاحتلال على ضرب مقوماتها<sup>2</sup>.

### المبحث الثالث: مكانة التاريخية

تتميز مسيرة عبد الحميد مهري النضالية بالثراء والتنوع فهو شخصية قيادية محنكة بالإضافة الى جهوده الفكرية التي تظهر من خلال اسهاماته في كتابات التي اشرنا الى بعضها سابقا اعطته مكانة تاريخية كبيرة وبيبرز ذلك من خلال جهود بعض الشخصيات التي ابت الا ان ترفع كلمة الحق في الحديث عن جهود الراحل واهم مبادئه.

- تعتبر شهادات المناضلين الكبير بين محمود العربي دماغ العتروس وحسين ايت احمد من بين اهم الشهادات التي تحدثت على مجهودات مهري نظرا للماضي التاريخي المشترك الذي جمع بين هذه الشخصيات سواء كان ذلك على المستوى المحلي او على الصعيد الخارجي، صحيح ان كل واحد منهم ركز على زاوية معينة وعمل على انجاحها لكن تلك الزوايا كلها كانت تشكل جسم الجزائر التي اصبحت حرة ومستقلة<sup>3</sup>

- ان اهم ما يستجلب ذكريات محمد العربي تلك الخطوة التي كان يملكها مهري عند ملك المغرب الحسن الثاني، التي وصلت في بعض الاحيان الى الانفرادية، من بين جموع

<sup>1</sup> . علي مريم، بن بايو امال. مرجع سابق ص . 19.

<sup>2</sup> احسن ثيلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، ب ط ، دار التنوير للنشر الجزائر ، ص35

<sup>3</sup> علي مريم ، بن بايو امال مرجع سابق ، ص 21

السفراء، في احدى الزوايا وهما يتبادلان أطراف الحديث وقد اعتبر هذه اللفتة من قبل ملك دولة اعتزاز له دلالة ايجابية، حيث ان المرحوم حسين أيت احمد يعتبر وفاة مهري خسارة كبرى للوطن وكيف لا وهو المناضل الكبير والسياسي المحترم الذي تشهد له الأمة قاطبة برقي اخلاقه<sup>1</sup>

كما تحدث كمال بوشامة، في كتاب جبهة التحرير الوطني والسلطة (الجزائر 1962 م) حيث قال: ان عبد الحميد المهري هذا الانسان الهادئ والجلود، وذا الحس المرهف في السياسة التي مارسها منذ شبابه الاول، كان وزيرا في اول حكومة جزائرية شكلت في المنفى (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) وقد انيطت به المهمة ذاتها في عهدي بومدين والشاذلي قبل ان يعين سفيرا في باريس ثم في الربا. وعبد الحميد مهري، الرجل النزيه والمحترم، مع الاشارة الى ان المرحوم والده كان عالما دينيا، نقول ان السيد مهري قدم، في بداياته صورة الرجل المتعقل جدا، في ادارة "عمارة" هائلة ومعقدة مثل جبهة التحرير الوطني، وذلك على العكس مما اتصف به.<sup>2</sup>

وفي تصريحات لقناة الشروق نيوز: عبد الرحمان بلعياط (وزير سابق) ، في حديثه عن عبد الحميد مهري وصفه بأنه قامة من قامات الحركة الوطنية وثورة التحرير الوطنية، فهو يملك شخصية ثابتة ليس لها ميول للمجاملة، وليس لها ميول للجبن والتخوف من الصعاب، فهو يتعامل مع المواقف بإخلاص بعيد عن التحايل.<sup>3</sup>

رشيد بوكري زازة (وزير سابق):

ان الاستاذ عبد الحميد مهري عالم بحاجة الى تأليف، ويمثل مدرسة متميزة في النضال، كما انه قلم حتى وان لم يكتب كثيرا، ولكن عندما يكتب يضع اليد على الجرح، فهو مدرسة

<sup>1</sup>. حسين ايت احمد، صوت الاحرار، جريدة يومية، ع.خ. 10 مارس 2012

<sup>2</sup>. كمال بوشامة جبهة التحرير الوطني والسلطة (الجزائر 1962، 1992) تر جواد صيداوي ، خاتم سلمان ، ط1 ، دار

الفرابي ، بيروت لبنان، 2001 ، ص 238

<sup>3</sup>. قناة شروق نيوز. مرجع سابق.

متميزة بالقيم النبيلة والسمة ولا مجال عنده للنفاق السياسي كما انه ضل على مواقفه الثابتة حتى آخر ايام حياته.<sup>1</sup>

- علي بن فليس (رئيس وزراء سابق)<sup>2</sup>

برحيل الاستاذ عبد الحميد مهري، تكون الجزائر قد فقدت واحدا من احد اعمدتها وابنائها البررة، لقد كان مناضلا لا يكل دفاعا عن القضية الوطنية، ثم كان من حضه وحظ الجزائر ان شارك في كل المواعيد الحاسمة في تاريخنا المعاصر

كما ستحفظ الاجيال السابقة واللاحقة مثالا يحتذى به وطريقا تسلك، فمن هذا المثال ومن هذه الطريق نفهم خلقه الطبيعي الذي يروم الالتزام.

وقد تحدث الاعلامي عبد الحفيظ عبد الحي في مجلة طلقة تنوير عبد الحميد مهري قائلا: من الصعب ان يتحدث المرء عن قامة كبيرة في المواقف والاخلاق والقيم والافكار والمواقف النضالية والانسانية الحالية مثل الراحل عبد الحميد مهري رحمه الله، فقد كان الرجل عملاقا في كل شيء وخصوصا في الاستباقية الصادقة منذ ان كان في مقتبل العمر.

كان الراحل سي مهري رجلا يخلق الحدث في اي لقاء يحضره فلو انه جلس في آخر صف في أية قاعة من دون ان يتكلم فإنه يخلق ذلك الحدث حتى بصمته الذي كان يقلق الكثيرين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>. قناة شروق نيوز. مرجع سابق.

<sup>2</sup> علي بن فليس من مواليد 08 سبتمبر 1944، بباتنة خريج جامعة الجزائر ليسانس حقوق 1968 ثم قاضيا منتدبا بالإدارة المركزية في وزارة العدل ثم وكيل الجمهورية لدى محكمة باتنة سنة 1971 ثم نائب عام في المجلس القضائي، للمزيد انظر الشروق نيوز مرجع سابق.

<sup>3</sup>. عبد الحفيظ عبد الحي: في الذكرى الثالثة لرحيل سي عبد الحميد مهري، مجلة طلقة تنوير، مرجع سابق، ص 19

# الفصل الثاني: نشاط مصري

## السياسي اثناء الثورة.

المبحث الاول: النشاط السياسي لعبد الحميد مصري قبل اندلاع الثورة.

المبحث الثاني: التحاق عبد الحميد مصري بالثورة

المبحث الثالث: نشاطه في دول المشرق.

المبحث: دبلوماسية عبد الحميد مصري في الحكومة المؤقتة.

## الفصل الثاني: نشاط مهري السياسي اثناء الثورة.

شهدت الجزائر خلال فترة الاحتلال ارتباطا وثيقا بين المؤسسات الدينية التعليمية والنشاط السياسي، حيث لعب هذا الاخير دورا كبيرا من اجل الاعداد للثورة الجزائرية وذلك بفضل حنكة وبراعة مناضليه أمثال عبد الحميد مهري الذي برز دوره في كل من حزب الشعب الجزائري، لينظم بعده الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعند اندلاع الثورة لعب عبد الحميد مهري دورا كبيرا في الثورة التحريرية ليجز في الاخير الى السجن. وبعد خروجه من السجن نتحدث عن انتقاله الى سوريا ليعود للجزائر، والدور الكبير الذي لعبه فيها ليشغل مناصب في كل من الحكومة المؤقتة الأولى والثانية.

### المبحث الاول: النشاط السياسي لعبد الحميد مهري قبل اندلاع الثورة.<sup>1</sup>

#### 1- حزب الشعب الجزائري:

- تابع عبد الحميد مهري نشاطه في مجال التعليم خلال الفترة الممتدة من 1938م الى غاية 1944م بجانب ثلة من الرفاق امثال محمد طيروش.

لتظهر بهذه الفترة اهتمامه بنشاطات الحركة الوطنية وهي تحاول تسريب تعليماتها ونشاطاتها في سرية وحذر متماشية في ذلك مع قوانين الادارة الاستعمارية خلال فترة الحرب العالمية الثانية.

انخرط عبد الحميد مهري في حزب الشعب الجزائري سنة 1942<sup>2</sup> وهو يبلغ من العمر ستة عشر سنة. فاستطاع في فترة قصيرة ان يطور ذاته ويكون شخصيته ما يفسر ترقيه في سلم المسؤولية ليصبح مسؤول عن خلية كان من بين اعضائها صالح بن بونيسر<sup>3</sup> فانضمامه

<sup>1</sup>. قناة الشروق: الحكيم والسيستام-وثائقي يروي مسيرة المجاهد السياسي المخضرم عبد الحميد مهري، مرجع سابق.

<sup>2</sup>. رشيد بن يوب: مرجع سابق، ص 179

<sup>3</sup>. قناة شروق: مرجع سابق

المبكر للحزب هو نتيجة طبيعية حتمية للانضمام بالإضافة الى الوعي والتشبع الثقافي التي وصل اليها عبد الحميد مهري خلال مساره التعليمي هي التي مكنته من ذلك.

وحسب الظروف السياسية الخاصة بحزب الشعب الجزائري، وبالرجوع الى الحركة الوطنية الجزائرية يذكر الاستاذ ابو القاسم سعد الله ان حملة الاعتقالات التي طالت زعماء حزب الشعب الجزائري منذ 1939م قد حملت معها ردود فعل سريعة تمثلت في انشاء ادارة جديدة للحزب على اعتبار ان الزعماء البارزين اما لا يستطيعون القيام بنشاطاتهم<sup>1</sup> العادية بسبب عرقلة الشرطة ومتابعتهم او لأنهم في السجون او المنافي وعلى اثرها شرع الحزب بدعاية واسعة وسط الجنود والاهالي والمناضلين الامر الذي انجز عنه ظهور اشهم جديدة اشهرها احمد بودة والدكتور الامين دباغين وقد يكون عبد الحميد مهري من هذه الاسماء.<sup>2</sup>

فقد كان عبد الحميد مهري من الفرص التي يجد استغلالها، وذلك لما يتمتع به من ايمان والشجاعة والنشاط والثبات والقدرة الذاتية، وهذه اهم الشروط التي فرضت للانضمام الى حزب الشعب الجزائري، الذي جاء برنامجه معارض السياسة الاندماج محارب للاستعمار بشتى انواعه وصورة عامين 1937 - 1939م قام بنشاطات عديدة كتوزيع المنشورات، والمقالات التي تهدف الى نشر الوعي الوطني والنشال من اجل استقلال الجزائر.

شهد عبد الحميد مهري في سنة المبكرة احداث 08 ماي 1945م التي شهدتها كل من مناطق (سطيف - قالمة - خراطة) والتي كانت مجزرة في حق جميع السكان والتي راح ضحيتها الكثير، فقد شارك عبد الحميد مهري رفقة الشباب المتحمس في انشاء خلية سرية<sup>3</sup> بالمنطقة ، كما اعتبرت اول خطوة له في الاتصال بالحركة الوطنية الثورية كغيره من الشباب الجزائري متعلق بقضية الوطنية والمدافع لبلاده بالنفس والنفيس.

1. ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية. ج3، ط2، دار المغرب الاسلامي. بيروت 1992. ص 182.

2. معمر العايب: عبد الحميد مهري محطات ومواقف مجلة افكار وآفاق. العدد 3 ، جامعة الجزائر 2013 .

3 انظر الملحق : 02 ، ص 57

استطاع حزب الشعب الجزائري من خلال برنامجه مشاركة جميع<sup>1</sup> فئات المجتمع وعمل على ان يتمتع كامل الشعب دون تمييز طبقي ول ديني بنفس الحقوق. فإن ظهور الحزب جاء للنضال من اجل المصلحة العامة، ونهضة البلاد كما سطر طريقا وضع فيه برنامجا للعمل في تحقيق مطالبه بشكل منظم ومنسق ومحفز بالروح الوطنية والتضحية.

وتغير اسم الحزب الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1946م، ساهم عبد الحميد مهري في نشر الوعي في منطقة وحث رفقائه عن النشاط النظامي والتصدي للأساليب التي يطبقها الاستعمار الفرنسي فحركت هذه المبادرات ضمير الشباب الجزائري، كما تدعمت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمجموعة من المناضلين الاكفاء الذين رفعوا راية الجهاد ونذكر منهم عبد الرحمان كيوان<sup>2</sup> وحسين لحول<sup>3</sup>

## 2- الانتقال الى تونس سنة 1947:

في اواخر عام 1947 التحق مهري مع ثلة من الرفاق الدراسة امثال عمار شطايبى الى تونس، في اطار البعثات الدراسية التي كانت ترسلها مدرسة التهذيب من اجل تحصيل العلم والمعرفة بالزيتونة ومع هذا لم يمنعه نشاطه التعليمي في ذات المؤسسة من مواصلة نضاله

<sup>1</sup>. محفوظ قداش. محمد قناش: حزب الشعب الجزائري (P.P.A). 1937 - 1939، ت. رأورا بنتية خليل. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2013. ص 26.

<sup>2</sup>. عبد الرحمان كيوان: من مواليد 25 فيفري 1925 بالجزائر اشتغل محاميا ثم لتحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو اللجنة مركزية. القى القبض مع اندلاع الثورة التحريرية يطلق سراحه سنة 1955. عين سفيراً للحكومة المؤقتة في بكين سنة 1965 للمزيد انظر محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال، 1830 - 1962، دار القصة للنشر الجزائر 2010، ص 51

<sup>3</sup>. حسين لحول: لعب دورا سياسيا في تاريخ الحركة الوطنية ولد يوم 17 ديسمبر 1917 سكيكدة ناضل بنجم شمال افريقيا. استغل منصب رئيس، جريدة الامة كان مسيرا للقطاع حزب الشعب الجزائري بالعاصمة، كان عضو في حركة انتصار الديمقراطية ثم أميناً لها في 1950، انظر المرجع نفسه ص 52.

السياسي في صفوف الحركة الوطنية، فهاهي انتخابات جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين تؤكد مواقف عبد الحميد في خدمة قضايا الحركة.<sup>1</sup>

#### أ. انتخابات جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين.

- تعتبر انتخابات جمعية الطلبة الجزائريين تقليدا سنويا تجديدا يتم من خلالها وفق القانون الاساسي اختيار قائمة تحوي مجموعة من الطلبة يتكفلون بأمر الجمعية بعد انتخابهم وعلى هذا الاساس برزت الى السطح كتلتين متصارعين هما كتلة جمعية علماء المسلمين وكتلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية واثر مجموعة للاقتراع اقيم مكتب رسمي يشرف على العملية. فمؤسسات مثل هذه لا بد ان يشرف عليها الحزب الدستوري التونسي.<sup>2</sup>

تم تعيين لجنة من مشيخة جامع الزيتونة لتشرف بصفة مباشرة على تسيير عملية الانتخابات فكانت النتيجة الانتخابات فوز شباب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

استطاع عبد الحميد مهري ان يضع لنفسه مكانة سامية بين جموع الطلبة وحتى بعض الاطراف التونسية ولعل هذا راجع بالدرجة الاولى الى مواقفه في التجمعات الطلابية من جهة وموهبته الخطابية الارتجالية من جهة اخرى

ففي شهادة لشيخ المؤرخين ابو القاسم سعد الله يروي هذا الاخير تفاصيل رؤيته لعبد الحميد في تونس حيث يقول "رأيت ذات مرة في فاتح السنوات الخمسينات من القرن الماضي يخطب في جمع من الطلبة الجزائريين بتونس وقد كان شاب طويلا القامة، نحيف الجسم. ذرب اللسان شجاع القلب. كان قد اكمل دراسته بجامع الزيتونة ويعرف اوضاع الطلبة وتفاصيلها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>. شروق نيوز: مرجع سابق ، س10 تاريخ ، 2019/01/03

<sup>2</sup>. علي مريم. بن بابو امال. مرجع سابق. ص 35.

<sup>3</sup>. نفسه، ص 36.

مارس عبد الحميد مهري تعليمه بتونس بصفة حرة، الأمر الذي سهل له الانقطاع عن الدراسة والعودة للجزائر للقيام بنشاطات السياسية داخل هياكل الحركة الوطنية ومؤسستها، ففي عام 1948 عاد للجزائر من اجل تحمل مسؤوليات دائرة الحزب في سطيف وهنا تعرف للمرة الاولى على عبان رمضان، حيث اسند له الحزب لرئاسة الدائرة بذات الولاية وعبان رمضان عرفه ببوضياف المكلف بعمالة قسنطينة لينتقل بفترة قصيرة بذات المنطقة<sup>1</sup>

### ب . دور مهري في القضية التونسية.

في عام 1951م عاد عبد الحميد مهري الى تونس في وقت كانت فيه القضية التونسية في أشد الحاجة الى رجال ينشدون على ايديها لنقل احداثها لمنظمة الامم المتحدة والرأي العام العالمي وهنا اظهر مهري نشاطا سياسيا حماسيا بعد ان طلبت منه بعض الاطراف التونسية نقل مجموعة من الاوراق السرية من تونس الى قسنطينة وقد أبدى المرافقة من فوره. عرض عبد الحميد مهري الفكرة على بعض رفاقه المخلصين وعلى رأسهم عمار شطايبى وعلي كافي ليبدأ بعدها في عملية التنفيذ . حيث تم تكليف عمار شطايبى بمهمة شراء الاغلفة للكتب لكي تحول دون سقوطها في ايدي السلطات الاحتلال.

تولى المناضل على كافي مهمة نقل الكتب الى قسنطينة حيث تم الاتفاق على لقاء يجمعه بالسيادة ابراهيم عواطي وسليم راسي وأحسن بوجنانة في احد المقاهي. وقد تمت العملية بنجاح ليتابعوا من جهتهم الدور المنوط بهم في ايصالها للجهات المعنية.

ان المنظمات الطلابية الجزائرية في تونس وبالرغم من موافقة الادارة الفرنسية نفسها على أداء نشاطاتها الا أنها كانت دائمة المراقبة لتحركات اعضائها ومناضليها ففرنسا دائما كانت تريد الظهور في الواجهة كالدولة المثالية التي تحترم حريات الانسانية بينما تتولى اجهزة

<sup>1</sup>. مومد حسين . (مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها) الى رأي العام الدولي. صوت الاحرار ع.خ الجزائر.

الاستخبارات الاعمال التي من شأنها حفظ ممتلكات الامبراطورية الاستعمارية في افريقيا الشمالية

وعليه تم وضع مهري وثلة من المناضلين الآخرين تحت المجهر السابعة. وبعد ان رأت في تحركاته خطر بناء على تقرير معمقة اعدتها الاجهزة الامنية السابقة سارعت ادارة الاحتلال اذا اصدار قوانين تحد من حرية الاعلام والتنقل فتقرر ابعاد عبد الحميد رفقة قاسم رزيق.

المبحث الثاني: التحاق عبد الحميد مهري بالثورة

### 1-مرحلة العودة الى ارض الوطن:

خلال احد تلك السفريات التي كان يطوف فيها مهري بين الجزائر وتونس، تكفل عبان رمضان بمهمة تعريف عبد الحميد على بعض الشخصيات الفاعلة والنشطة في اعداد العمل المسلح، فدبر لمهري وبوضياف<sup>1</sup> لقاء جمعهما بمدينة سطيف خريف 1949، لبيد العمل مع هؤلاء الطراف في اطار التنسيق عملية تنصيب خلايا المنظمة الخاصة بولاية سطيف والاجل هذا عمل الجميع مع بعض مدة من الزمن، ثم تعرف على ديدوش<sup>2</sup> مراد في أحد اجتماعات العاصمة.<sup>3</sup>

وبعد ابعاده من تونس سنة بداية 1952 قصد العاصمة من طرف السلطات الاستعمارية وقد كلفته قيادة الحزب بعضوية لجنة الشؤون الثقافية مع الشيخ بوزوزو لتكوين وتسيير جريدة المنار والمساهمة في تحرير مادتها<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد بوضياف: سياسي محنك ومن القادة الثوريين جند في خدمة العسكرية سنة 1943. بعدها عين كمسؤول محلي لحزب الشعب. من بين الاعضاء الخمسة المختطفين في طائرة من قبل الاستعمار اغتيل سنة 1992 للمزيد انظر ، رشيد بن يوب ، مرجع سابق ، ص 135

<sup>2</sup> ديدوش مراد: 1927 - 1955 من الرعيل الاول الذي اشغل فيه قبل الثورة انخرط في حزب الشعب الجزائري. ساهم في تكوين المنظمة الخاصة. عين قائد للمنظمة الثانية. للمزيد انظر عبد الكريم بوصفصاف وآخرون.

<sup>3</sup> عبد الحميد مهري: مسالة انتقال الكفاح المسلح، ب، ط ، مؤسسة محمد بوضياف الجزائر ، ص 27

<sup>4</sup> قناة الشروق نيوز، مرجع سابق.

كان في اللقاءات مع محمد بوضياف وحسب شهادة عبد الحميد مهري حيث يقول: (كانت هذه اللقاءات مناسبة للحديث حول المشاكل البلاد والحالة السياسية في الجزائر والمغرب العربي والحالة الداخلية للحزب...انضم اليها الاخ ديدوش مراد بطلب من الاخ محمد بوضياف وعندما نضجت بعض الافكار وصلنا الى اتخاذ بعض القرارات، اولها تشكيل لجنة مصغرة خاصة من اعضاء المنظمة الخاصة تتولى اعداد العمل المسلح دون ان تنتظر الامر من قيادة الحزب. وتمثيل العمل السياسي وترشيده، وثاني القرارات هو ضرورة اخراج الحزب من فخ الانتخابات ثالث هذه المحاور هو البدد في تنسيق العمل المسلح ما بين اقطار المغرب العربي<sup>1</sup>

بدأت الاتصالات ببعض الاطراف الاجل البدء في عملية احياء هذه المشاريع، وقد كلف مهري بالسفر الى بيرن بسويسرا وربط الاتصال مع بن بلة<sup>2</sup>

كما كان لعبد الحميد لقاء الجمعة رفقة بن بولعيد بكريم بلقاسم وعمر او عمران حيث يقول "ومن الادعاء القول بأننا توصلنا في نهاية اللقاء الى نتيجة لأن كريم بلقاسم وامران كانا مترددين ولهذا كان من المستحيل دعوتهما...الآن الوقت لم يكون قد حان لتقاسم افكارنا<sup>3</sup>

وفي اواخر صيف 1953 اقترحت قيادة الحزب على كل من بوضياف وديدوش تولى مسؤوليات في تنظيم فيديرالية الحزب في فرنسا وقبل مغادرة ديدوش اقدم هذا الاخير على ربط مهري بمسؤولية العاصمة زبير بوعجاج. بينما تكفل بوضياف بتعريفه على عبد المالك

1. عبد الحميد مهري: مسالة انتقال الكفاح المسلح ، مرجع سابق ، ص ص 27-28

2. بن بلة : عنصر الناشط ، في المنظمة الخاصة وأول رئيس للجمهورية الجزائرية حكم عليه بالأعمال الشاقة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة لكنه تمكن من الهرب، أنتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية سنة 1961 للمزيد أنظر عبد الكريم بوصفصاف وآخرون : مرجع سابق ص29

3. عبد الحميد مهري: مسالة انتقال الكفاح المسلح ، مرجع سابق ، ص 29.

بن رمضان مسؤول منطقة الغرب، كما سلمه عنوانا للالتحاق به في فرنسا ومفتاح شفرة يستعمل كوسيلة تعارف بين مسؤولي الشبكة.<sup>1</sup>

وفي غيابهما كان عبد الحميد مهري شاهدا على وقوع ثلاث احداث كبيرة تمثلت في انعقاد مؤتمر الحزب افريل 1953، انفجار باتنة جويلية 1953. الخلاف بين مصالي واللجنة المركزية فيفري 1954.

## 2 - عضويته في اللجنة المركزية:

ففي مؤتمر الحزب ثالث الذي ركز على التخلي عن سياسة المشاركة في الانتخابات المزورة من جهة والعمل على احياء المنظمة الخاصة ، تكفل عبد الحمد مهري الى جانب كل من بولعيد وبن عبد المالك بمهمة تنسيق العمل قبل انعقاد المؤتمر، حيث يقول "قبيل انعقاد المؤتمر جمعني الاخ محمد بوضياف بالأخوين مصطفى بن بولعيد وعبد المالك بن رمضان، وطلب من تنسيق الحملة داخل المؤتمر انتهى المؤتمر باتخاذ جملة من القرارات اهمها "البركة" الاسم الاصطلاحي الذي اطلق على المنظمة<sup>2</sup>

ويبدو ان نشاط الذي اظهره مهري في انجاح فعاليات هذا المؤتمر، قد توج تعيينه عضوا في اللجنة المركزية حيث يثول: "بعد قرائية الشعر من انتهاء المؤتمر جاء بن خدة يخبرني انني عينت عضوا في اللجنة المركزية فعلمت جوابي لبضعة ايام، طلبت رأي بوضياف. فنصحتني بشدة بقبول العرض<sup>3</sup>

وخلال ازمة حزب الشعب اقترح عبد الحميد على كل من بن خدة ولحول استثناء بوضياف وديدوش الى العاصمة خشية تشتت مناصلي المنظمة الخاصة الذين لم يلتحقوا بعد التنظيم

1 عيسى كشيدة : مرجع سابق ، ص 13

2. عبد الحميد مهري: (احداث مهدت للفتح من نوفمبر 1954)، محلة الاصاله، وزارة التعليم الاصيلي والشؤون الدينية، الجزائر، السنة الثالثة، ع 22، اكتوبر ديسمبر 1974.

3. عيسى كشيدة: مرجع سابق ص 14

وعليه فقد سمحت عودتهما بمواصلة اللجنة المركزية لنشاطاتها من جهة وبتجمع قدام المنظمة الخاصة من جهة اخرى.

واما اللجنة الثورية للوحدة والعمل (23 مارس 1954) والتي تزامن تأسيسها مرحلة الصراع المستقلة داخل الحزب، فإن هذه الاخيرة وقفت خلال مسيرتها القصيرة مسافة محايدة بين الطرفين<sup>1</sup>

ومن اجل حشد الصفوف تحظير لفكرة الانتقال للكفاح المسلح تولت بعض الاطراف مهمة اجراء اتصالات من طرفي الصراع في حزب الشعب مصالي من جهة والمركزيون من جهة اخرى، وعليه تكفل عبد الحميد مهري بمهمة الانتقاء بين يوسف بن خدة وحسين لحول.

كما حضر عبد الحميد دورة اللجنة المركزية المنعقدة في اواسط شهر افريل لمناقشة جدية الخيار المسلح، في الظروف العادية تضل معالجة مثل هذه المسائل حkra على القيادة، ان لم تكن على بعض اعضائها<sup>2</sup>

- ان الدور الذي لعبه مهري في التحضير للثورة يجهله الكثير من الجزائريين، كما ان الثورة التحريرية لم تكن نتاج مجموعة ال 9 لوحدها بل هي عصاره لجهد مجموعة كبيرة من المناضلين المركزيين فيما بينهم عبد الحميد مهري<sup>3</sup>

### 3- دخول مهري للسجن:

انفجرت الثورة وتحققت آمال الذين ناضلوا وبذلوا الغالي والنفيس لأجل تنظيم مشروع الكفاح المسلح

1. عيسى كشيدة: مرجع سابق ص 16.

2. نفسه، ص 19.

3. احمد مريوش: انطباعات ومواقف في قضايا الجزائر والعالم. ج.4. ط.1. دار العرب الاسلامي 1996. ص 179.

عقب اندلاع الثورة اقدمت السلطات الفرنسية الى اتباع سياسة الاعتقالات في اطار محاولة السيطرة على الاوضاع قبل انفلاتها، وهنا انطلقت حملات واسعة طالت مناضلي الحركة الوطنية ، ونظر للنشاط الكبير الذي تميز به عبد الحميد، فإنه كان من بين اولئك الذين اقتيدوا الى السجن حيث يقول: بعد اجتماع ال 22 واندلاع الثورة اعتقلت في شهر ديسمبر 1954 وبقيت في السجن حتى شهر ماي 1955.

وعن ظروف السجن يتحدث المناضل محمد العربي دماغ العتروس الذي شارك مهري غياهب السجن فيقول "على الرغم من عدم التقائنا يوميا ماعدا اوقات الراحة بحكم بعد الزنزانة التي كنت فيها عن مكان سجنه، غير ان السويغات التي قضيناها معا لم تمنعه الحديث عن النضال والعمل على النجاح الثورة المجيدة، وكان اكثر خبر افرحنا ونحن بالسجن يوم سمعنا بانعقاد مؤتمر باندونغ بأندونيسيا 1955 وما قام به المناضلون هناك من الحركة الوطنية في جركرتا وباندونغ<sup>1</sup>

وقد اكد محمد عباس في ذات السياق ان مهري في السجن كان قد وضع في آخر زنزانة الامر الذي كان يؤدي في معظم الاحيان الى نفاذ النسخ اثناء توزيعها، ولكنه عندما تحصل في النهاية على بعض الكتب كانت كتبا لتعلم الايطالية وهي الوحيدة الباقية وعموما يفسر تمكنه من هذه اللغة.<sup>2</sup>

استمرت عملية اعتقاله حتى شهر ماي من سنة 1955 اين تم الفراج عنه بصفة مؤقتة ليلتحق بصفوف الثورة حيث طلبت منه قيادة الجبهة الالتحاق بالوفد الخارجي بالقاهرة، ليبدأ بالتخطيط لأجل ايجاد فرصة تمكنه من التسلل خارج ارض الوطن.

<sup>1</sup> عيسى بوسام الراحل الكبير الاستاذ عب الحميد مهري صوت الاحرار، جريدة يومية، ع خ 10مارس 2012، ص 21

<sup>2</sup> . علبي مريم، بن بابوا آمال: مرجع سابق، ص 50

وبفضل عائلة فرنسية خرج عبد الحميد متتكرا بصفة استاذ لغة انجليزية متوجها الى ايطاليا ومن هناك الى القاهرة ديسمبر 1955<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: نشاطه في دول المشرق

في اطار الدعم الذي كانت تحظى به الثورة الجزائرية من دول المشرق تقرر ارسال مهري الى:

#### 1- مصر 1955

من فرنسا شد عبد الحميد الرحال الى القاهرة، حاضنة الثورة وراعيها وهناك تكفلت السفارة المصرية به حيث اودعته في دار بسيطة للشباب، ففي اطار المراسلات التي كانت تتم مع الوفد الخارجي في القاهرة تم التأكد من اهتمام قادة الداخل وحرصهم على التكفل الوفد الخارجي بذات الشخصية ولعل هذا يظهر جليا في رسالة عبان رمضان للوفد والتي تسائل فيها عن وصول مهري.<sup>2</sup> ليجيب الوفد برسالة مؤرخة في 19 من شهر اكتوبر سنة 1955 بوصول عبد الحميد وكان الرد على النحو التالي: ان مهري موجود بيننا منذ 20 يوما تقريبا. وتتوي ايفاده الى دمشق حيث ينتظره نشاط كبير، ان تعاونه معنا هنا في القاهرة مفيد جدا لذلك لن نسرجه الا عندما يصل عتروس الذي من المفروض ان يكون في طريقه الينا، في انتظار ذلك يمر مهري بمرحلة ترويض ضروري قبل الذهاب للاستقرار في سوريا.<sup>3</sup>

كما كان لعبد الحميد نشاطات مضيئة عمل الاجل تجسيدها في القاهرة والتي توجت بتجاوب حكامها مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير، كما كان من المساهمين في تقريب وجهات النظر

<sup>1</sup>. قناة الشروق نيوز: مرجع سابق.

<sup>2</sup>. عيسى بوسام: مرجع سابق، ص 21

<sup>3</sup>. مبروك بلحسن: المراسلات بين الداخل والخارج. الجزائر القاهرة (1956 - 1954)، تر الصادق عماري، ب، ط، دار

القصبة للنشر الجزائر، 2004، ص 103.

لصالح القضية الجزائرية حسب ما ذهب اليه العقيد بورقعة لتثمر جهود في تأسيس الحكومة المؤقتة في القاهرة.<sup>1</sup>

## 2- مكتب جبهة التحرير في سوريا:

وفي سوريا كان لعبد الحميد مهري الفضل في انشاء مكتب جبهة التحرير الوطني في دمشق الذي كان يشرف بالإضافة على سوريا، لبنان، الاردن، والعراق في إطار الدور الذي كانت تقوم به تلك الدول في دعم وتمويل ثورة التحرير.<sup>2</sup>

يعتبر شريف سيسبان أحد اولئك الطلبة الذين كان لهم الشرف في لقاء عبد الحميد حيث يروي هذا الاخير تفاصيل لقائهما بدمشق، وكيف تمكن الى جانب ثلة من الطلبة من تنظيم أنفسهم في منظمة تحمل اسم لجنة الطلبة الجزائريين، وقد تم هذا الامر قبل وصول مهري الى دمشق لأجل استقباله<sup>3</sup>

تحولت سوريا في فترة نشاط عبد الحميد الى اهم الاقطاب الداعمة والممولة لثورة التحرير، حيث اصبحت مركز من مراكز التمويل ومخزنا للأسلحة الوافدة من دول الجوار خاصة العراق دول الخليج، الاردن ولبنان حيث اكد عمار بن سلطان في كتابه الدعم العربي للثورة الجزائرية هذا الطرح من خلال قوله: «تم ارسال قسم من الاسلحة الى سوريا عن طريق البر، وقد استلمها عبد الحميد مهري ممثل الجزائر في دمشق وأرسلها بدوره الى الجزائر»<sup>4</sup>

وفي ذات السياق كان الملل يتدفق على سوريا قادما من ذات المصادر السابقة فأحمد توفيق المدني مثلا يذكر الدور الذي تشاركه مع عبد الحميد مهري مدير دمشق في مقابلة وزير

<sup>1</sup>. احمد مريوش: مرجع سابق، ص. 180.

<sup>2</sup>. قناة الشروق نيوز: مرجع سابق.

<sup>3</sup>. شريف سيسبان: جوانب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري ، صوت الاحرار، جريدة يومية، ع، خ، 10 مارس 2012، ص 12.

<sup>4</sup>. عمار بن سلطات وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ب، ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر الجزائر. 2007. ص 290.

الخارجية السوري الدكتور الجسور صلاح الدين الطرزي لأجل دفع المبلغ المتحصل من المساعدات المالية التي كانت تصل الى سوريا موجها لحسابات الثورة التحريرية، والتي افضى في الاخير الى الاتفاق على مقابلة لا رئيس شكري القوتلي<sup>1</sup>

تعزز نشاط المكتب كثيرا خاصة فيما يتعلق بالتجنيد والتنظيم، وتم فتح نشاطات أخرى مست مجالات مختلفة، ففي المجال الاعلامي مثل تم افتتاح "صوت الجزائر من قلب دمشق" كل مساء، وكان المكتب يقوم بمهمة امداد الجزائر في اداء المهمة الموكلة اليه بسوريا للمشاركة في مؤتمر الصومام ونيل مكانة ضمن اعضاء اللجنة المركزية ليتخلف في مهمته كمثل لجبهة التحرير في سوريا<sup>2</sup>

فقد كان عبد الحميد مهري اتصالات مع قيادة الثورة لذلك ضمن اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية<sup>3</sup> المنبثقة عن المكتب الوطني للثورة الجزائرية الذي استحدثه مؤتمر الصومام 1956، وحين وسع قادة الثورة من اعضاء اللجنة الثانية منذ شهر اوت 1957

ظل مهري مع تشكيلة لجنة التنسيق الثالثة حتى افريل 1958 وكان وقتها ممثلا عن الشؤون الاجتماعية.

وقد حضر اشغال الدورة العادية لهذا المجلس التي جرت في القاهرة خلال الفترة الممتدة من بين 20 و 27 أوت 1957<sup>4</sup>

1. احمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية. ج3. ب - ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010. ص 499

2. شريف سيسبان: جوانب خفية من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري، مرجع، سابق ص 13

3 للمزيد أنظر للملحق: 57

4. معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي ب ط، دار الحكمة للنشر الجزائر ، 2010 ، ص. 147.

### المبحث الرابع: دبلوماسية مهري في الحكومة المؤقتة

قبل الاعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت جبهة التحرير الوطني قد اتخذت القرار بتشكيلها قبل شهرين من انعقاد مؤتمر طنجة، دون الاطلاع لا الحكومة التونسية ولا المغربية بذلك، في محاولة منها الى اخراج لهذه المسألة الأمر الذي من شأنه ان يضمن انطلاق الاعترافات بها فور اعلانها.<sup>1</sup>

ويذكر عمر بوضرية في كتابه ان مهري كلف قبل الاعلان عن تشكيلة الحكومة بإجراء انتشارات فردية لكل عضو من اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وان عبد الحميد عند استشارته لفرحات عباس أكد له هذا الاخير بضرورة حضور جميع السياسات المتواجدة في صفوف جبهة التحرير الوطني، وتتمثل تشكل الحكومة، وان هذه الحساسيات تتمثل اساسا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل.<sup>2</sup> ويضيف محمد عباس ان عبد الحميد هو من وضع تشكيلة الحكومة المؤقتة الاولى، ففي اطار اشراف محمد عباس على شهادات عبد الحمدي اطلعه هذا الاخير على وثيقة مكتوبة بخط يده تتضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة وهو من اقترحها نفذت كلها باستثناء منصبه الذي اقترح له محمد يزيد وزيرا لشؤون شمال افريقيا<sup>3</sup>

<sup>1</sup>. معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي، مرجع سابق، ص 147

<sup>2</sup>. عمر بوضرية: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960، دار الحكمة الجزائر 2012، ص 38.

<sup>3</sup>. علي مريم، بن بايو آمال: مرجع سابق. ص. 61.

## 1- عضوية عبد الحميد في الحكومة المؤقتة 1958 - 1960.

في يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 م على الساعة الواحدة بعد الظهر صدر بلاغ في وقت واحد بالقاهرة وتونس والرباط تم الاعلان فيه عن انشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس<sup>2</sup>. وفيها تقلد الشؤون الشمال افريقية في الحكومة الاولى، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية في الحكومة الثانية 18 جانفي 1960.<sup>3</sup>

وفي ضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة كشف عبد الحميد بحنكته السياسية المناورة السياسية التي كان ديغول بصدد تنفيذها، بعد تصريحه في ال 10 من شهر نوفمبر عام 1959 م في دعوة قاعدة الثورة للعاصمة الفرنسية باريس لأجل التفاوض.<sup>4</sup>

كان دور عبد الحميد، ان اوضح لأعضاء الحكومة ان ديغول بتصريحه ذلك انما يسعى لكسب الرأي العام الدولي من جهة ووضع الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية في حرج دولي من جهة اخرى.

تقدم مهري بمقترح توفيق يضمن تكليف الحكومة المؤقتة للزعماء الخمسة المعتقلين بمباشرة التفاوض مع فرنسا، وهو ما اخرج ديغول على اعتبار ان رفضه لهذا المقترح انا يعني ان نيته لم تكن تفعيلا لخطوة التفاوض.

## 2: مؤتمرات الحكومة المؤقتة:

في اطار عضوية عبد الحميد في الحكومة المؤقتة. شارك هذا الاخير في العديد من المؤتمرات نوجز بعضها كما يلي:

<sup>1</sup> انظر الملحق : 04 ، ص 59

<sup>2</sup> عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1995، ص 118

<sup>3</sup> رشيد بن يوب: مرجع سابق، ص 179

<sup>4</sup> علي مريم، بن بابو امال: مرجع سابق ص 63.

أ- مؤتمر طنجة المغربي 1958:

بعدها تلقت جبهة التحرير الوطني دعوة من اجل تنظيم وتفعيل مؤتمر طنجة المغربي، وبعد الحصول على موافقة قادة الثورة المسجونين، انتهى الامر بالموافقة على المشاركة<sup>1</sup> شاركت الجزائر بوفد جبهة التحرير والممثل فيها فرحات عباس عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، الدكتور احمد فرنسيس، احمد بومنجل مولود قايد، وللإشارة فإن شارك بوصفه احد اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والمكلف بالشؤون الاجتماعية<sup>2</sup> وعن هذا المؤتمر يتحدث الاستاذ مهري عن التجاذبات التي تولدت لدى بعض اطراف الجبهة بعد الحصول على الدعوة وانقسام هذه الاطراف الى اتجاهين اتجاه عارض حضور المؤتمر واتجاه دعى الى ضرورة المشاركة فيه<sup>3</sup>.

فالنسبة الى اصحاب الرأي الاول الذين يرون ان المشاركة في المؤتمر انما هي الحقيقة محاولة قطع شرايين الجزائر من قلب المشرق وبما ان ثورة التحرير ذات عمق عربي فإن هذا الامر يفرض عليها اي نزعة انفصالية ومهري من جهته لم ينفى اطروحة اصحاب هذا الرأي حيث يقول: (قد يكون هذا الشاغل موجود بالفعل عند القادة لكن اهتمامات الدافعة لعقد المؤتمر كانت اكثر اتساعا ومعظم هذه الاهتمامات متولد عن استمرار الحرب في الجزائر وتفاقم خطر امتدادها الى تونس والمغرب

واكد مهري ان دوافع الجبهة في المشاركة في ذات المؤتمر انما كانت تصدر من مقررات الصومام 1956م التي دعت الى ضرورة اقامة قواعد رئيسية في العلاقات مع دول المغرب من جهة ومع حركاتها الوطنية الممثلة في الاحزاب من جهة أخرى وفق قوالب

1. معمر العايب: مؤتمر طنجة المغربي، مرجع سابق، ص. 128

2. رشيد بن يوب: مرجع سابق، ص 95

3. معمر العايب: مؤتمر طنجة المغربي، مرجع سابق، ص 128.

تتماشى ومتطلبات حرب التحرير وتطوراتها، وهو الامر الذي يفرض على الجبهة<sup>1</sup> حضورا مكثفا في المنطقة انطلاقا من توجهاتها واهدافها وقد لخص مهري اهداف جبهة التحرير في حضور المؤتمر في النقاط التالية

- 1- تمثين التضامن الشعبي المغربي والتونسي وحرب التحرير
- 2- اثارة قضية وجود القوات المسلحة الفرنسية في كل من تونس والمغرب
- 3- المطالبة بجلاء القوات الفرنسية
- 4- التتديد بمساعدة الدول الغربية للاستعمار الفرنسي كتهيئة للرأي العام من الكتلة الاشتراكية الذي قررت الجبهة السعي للحصول عليه سنة 1957

#### ب- مؤتمر بئر الباي 26 جويلية الى غاية 1 اوت 1960

انعقد المؤتمر القومي الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في بئر الباي بتونس في الفترة الممتدة من 26 جويلية الى الفاتح من شهر اوت عام 1960 لأجر دراسة مشاكل وقضايا الاتحاد الداخلية والخارجية لينتهي المؤتمر بانتخاب الهيئات الجديدة للاتحاد والمصادقة على مقرارات هامة<sup>2</sup>

افتتح المؤتمر يوم الثلاثاء على الساعة الخامسة مساء تحت اشراف الرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس وبحضور السيد عبد الحميد مهري وزير الشؤون الاجتماعية<sup>3</sup> وبما ان موضوع بحثنا يضره الدور الذي مارسه عبد الحميد خلال ذات المؤتمر فقد ارتأينا عدم الحاجة الى ذكر التفاصيل المؤتمر وتطوراته وحاولنا قدر المستطاع تسليط الضوء على نشاط مهري في ذات المؤتمر.

<sup>1</sup> للمزيد انظر للملحق: 06 ، ص 63

<sup>2</sup> عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية 1871. 1962، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، الجزائر 1995، ص 103.

<sup>3</sup> نفسه، ص 120

نشارك في المؤتمر 29 خطيبا من مختلف الدول العربية والاجنبية، والقي عبد الحميد كلمته على المؤتمر مساء يوم الاحد 31 جويلية من نفس السنة والذي كان ضمن وفد القاهرة للاتحاد ان عبد الحميد قد ارتجل كلمته بالعربية ارتجالا بدون مراسيم ولا هيلمات، كان يقف واضعا راحتيه على طاولة عادية مستطيلة متواضعة الشكل كان التوتر وقتها شديد بين الحكومة المؤقتة تطلبه من الاتحاد هو طاعة اوامرها وعدم القيام بنشاط مواز لعملها الرسمي والديبلوماسية<sup>1</sup>

### ج- في مؤتمر طرابلس:

يعتبر مؤتمر طرابلس خطرة حساسة في مسار الثورة الجزائرية على اعتبار ان مجمل القرارات التي ستتجر عنه هي التي ستضع لا قاعدة الاساسية الاولى للجزائر المستقلة ومن هنا كانت الدعوة موجهة لأولئك الذين ساهموا في منع هذا الانجاز من جهة ولأجل تخطي الخصومات من جهة اخرى.

فبعد الله مقالاتي صاحب كتاب موثيق ووثائق الثورة الجزائرية يركد هذا الاخير ان عبد الحميد كان ضمن اللجنة السباعية التي تكلفت بمهمة تسجيل المقترحات خلال مناقشة جدول اعمال الدورة المنظمة نقطتين اساسيتين هما: مشروع عبد الحميد حول مؤتمر طرابلس وأزمة 1962 أكد هذا الاخير ان الكفاح لتنفجر مع نهايته<sup>2</sup> ومن المعروف ان الثورة لا تنتهي وان كانت بوادرها عبد الحميد ان تاريخ هذه الخلافات يرجع اساسا لعودة النقاش حول مجموعة القادمة وكذا برنامج العمل. طبيعة الثورة وهل تنتهي بوقف إطلاق النار ام تمتد لإحداث تغيير جذريوان هذه النقاشات كانت سببا في بوادر الخلاف التي بدأت تظهر الحكومة المؤقتة. الباءات الثلاث وهيئة الاركان العامة.

<sup>1</sup>. علي مريم، بن بابو آمال. مرجع سابق. ص 67.

<sup>2</sup>. عبد الله مقالاتي: موثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة تحليلية. بط. شمس التيربان للنشر. الجزائر. 2013 ص 446

وفي محاولة لتدارك الاوضاع واحتواء الازمة تم الاحتكام للمجلس الوطني للثورة في دورة استثنائية عقدت بطرابلس خلال الفترة الممتدة ما بين 27 ماي الى 06 جوان 1962 وفي الوقت نفسه لمناقشة مشروع عمل جبهة التحرير الوطني وانتخاب قيادة جديدة.

بخصوص مشروع عمل الجبهة تقيم ثلاث مشاريع من قبل بن بلة وجماعته فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وعبد الحفيظ بوصوف وجماعته وبعد توزيع هذه المشاريع على اعضاء المجلس تغلب الاتجاه الداعي لاعتماد مشروع بن بلة تم تشكيل لجنة سباعية كان عبد الحميد احد اعضائها.<sup>1</sup>

ويضيف مهري في شهادة عن المؤتمر اوردها محمد عباس في أحد لقاءاته الصحفية ان مؤتمر طرابلس لم ينتهي بالمصادقة على مشروع طرابلس لعدم اتفاقهم اي المؤتمريين، وهو ما يؤكد ان المصادقة مست لا لائحة وليس البرنامج وقد أكد هذه المسألة بالإضافة الى مهري محمد حربي وان هذه المصادقة قد استثمرت فيها جماعة المكتب السياسي من اجل كسب الشرعية<sup>2</sup>

وبالرغم من ان الاحزاب السياسية خلال مرحلة الكفاح توحدت كلها (باستثناء الحزب الشيوعي) فيما يعرف بجبهة التحرير الوطني لأجل هدف واحد هو استقلال الجزائر، الا ان هذا الاتحاد لم يعني يوما انصهارها في جسد واحد، وان الحل حسبه انما يكون بعقد مؤتمر جامع بين الاطراف المتخاصمة يؤدي الى تفعيل المشاعر الوطنية لأجل المحافظة على اللحمة السياسية ومواجهة تحديات المستقبل

خلال الثورة كان الهدف واضحا وهو الاستقلال الذي وضع فوق كل الاعتبارات وبعد الحصول عليه تغيرت لا أهداف وظهرت غايات جديدة وطففت المصالح الشخصية لتظهر

<sup>1</sup>. عبدالله مقلاتي مرجع سابق ، ص 448

<sup>2</sup>. علبي مريم، وبن بابو آمال: مرجع سابق ص 70.

الحسابات والزعامات وهنا اثر عبد الحميد مهري الابتعاد عن جو السياسة الذي اصبح يهدد بإحراق الاخضر واليابس<sup>1</sup>

انخرط في حزب الشعب الجزائري وهو في سن صغير فقد شارك في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945 م لينظم بعدها الى حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية. بعد اندلاع لا ثورة انتقل عبد الحميد مهري الى سوريا كمثل لجهة التحرير في 1956م. فكسب دعم الحكومة والشعب السوري من جميع الاسلحة والذخيرة الحربية، وتكوين الطلبة الجزائرية في المدارس العسكرية. وفي الجامعات السورية.

تشكيل هيئة شعبية كلفت بجمع الاموال لصالح الجزائر وتسليمها الى مكتب جبهة التحرير بدمشق. ولم يطل مهري المقام حتى غادر سوريا 1957.

عند تأسيس الحكومة المؤقتة 1958م شغل منصب وزير شؤون شمال افريقيا في التشكيلة الاولى ثم وزير للشؤون الاجتماعية في التشكيلة الثانية، فعمل بكل تقاني واخلاص داخل الحكومة.

---

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 448.

# الفصل الثالث: النشاط السياسي لعبد الحميد

## مصري بعد الاستقلال.

المبحث الأول: عبد الحميد مصري وقضية التربية والتعليم في الجزائر.

المبحث الثاني: نشاطه السياسي (1980م - 1996م).

المبحث الثالث: عبد الحميد مصري وقضايا الأمة العربية.

لم يتوقف نشاط عبد الحميد مهري بعد الاستقلال، حيث أن هذا النشاط لم يكن متوقف داخل المنظومة السياسية أو القضية الجزائرية وحدها بل إن هذا الأخير أطلق يده في مجالات أخرى وطنية وعربية وسياسية وغير سياسية، حيث تقلد مهري عدة مناصب بعد الاستقلال بتوليه إدارة المعهد التكنولوجي للمعلمين ببوزريعة في عهد الرئيس أحمد بن بلة، ليصبح فيما بعد وزيرا للإعلام والثقافة في حكومة هواري بومدين. ليشغل بعدها منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، وتناولنا موقفه من قضايا الأمة العربية.

### المبحث الأول: عبد الحميد مهري وقضية التربية والتعليم في الجزائر

- بعد المفاوضات التي جمعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع فرنسا في الفترة الممتدة من (1960م إلى 1962م)، تم استرجاع السيادة الوطنية للجزائر في (05 جويلية 1962م)، وأعلن الاستقلال التام للجزائر، فأنتخب أحمد بن بلة على رأس الحكومة بعد ما تم وضع دستورها من طرف الهيئة التأسيسية.

واجهت الدولة مشاكل جمة تعددت قطاعاتها، فمنها الجانب الاجتماعي الذي طغت عليه الأعداد الهائلة من اللاجئين الذين عبروا الحدود الشرقية والغربية، وعززتها القائمة الطويلة للشهداء والأرامل والعدد الكبير للأيتام في ظل أوضاع اقتصادية متردية تمثلت في الأراضي المحروقة التي فاقت 3 مليون هكتار، وما يناهز 800 قرية مدمرة وكذا عدد هام من المزارع المهجورة التي بقيت شاغرة نتيجة للهجرة الجماعية للمستوطنين الأوروبيين.<sup>1</sup>

- ومن ناحية أخرى المؤسسات التعليمية والثقافية بدون إطارات مسيرين، هذا الكم الذي أثر سلبا على مداخل الدولة يضاف له فراغ الخزينة الجزائرية بعد الإستلاء على كل ما فيها، كما حطمت معظم الجررات والآلات الفلاحية ما ألحق ضررا بالقطاع الزراعي، أيضا تم ذهاب الأساتذة الفرنسيين إلى بلادهم ما ترك فراغا كبيرا في المجال التعليمي، إلى أن الدولة

<sup>1</sup> - ظافر نجود: ثوار وشهداء الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م، ص366.

الجزائرية المستقلة سعت جاهدة من أجل سد الفراغ الموجود في الجزائر جعلت عبد الحميد مهري يؤثر البقاء عن دوامة الصراعات ويتجه على خلاف رفاقه لخدمة قضايا ثقافية كبرى تتعلق في مضمونها بمقومات الهوية العربية.

## 1 - التعليم:

ترك عبد الحميد السياسة متجها نحو قطاع التعليم، حيث عمل أستاذا متعاقدا للغة العربية في ثانوية عمارة رشيد بين عكنون لمدة سنتان ونصف.

- لم يستغل عبد الحميد مكانته السياسية ولا مسيرته النضالية السابقة لأجل تحقيق غايات شخصية، وهذا ما يفسر انتظاره كباقي الأساتذة المساعدين عملية الترسيم الخاصة به في ذات القطاع.

- وقد أورد وزير التربية السابق في أولى حكومات الرئيس الشاذلي بن جديد، السيد محمد الشريف خروبي تواضع عبد الحميد خلال أداء مهامه، حيث يقول: «أن أحد المفتشين قال للأستاذ مهري في زيارة تفتيش وتقييم له كأستاذ بثانوية عمارة رشيد بين عكنون، بعدما أعجب بطريقة مهري في إلقاء الدرس، أنك تصلح كأستاذ وأنت تصلح للتعليم، وأكد هذا المفتش وقتها لم على دراية بأن هذا الأستاذ هو عبد الحميد مهري».<sup>1</sup>

- بعد سنة ونصف انتهى عمل مهري كأستاذ متعاقد اللغة العربية ليعين على أثرها مديرا لدار المعلمين ببوزريعة، خلال الفترة الممتدة ما بين (1964م - 1970م)، ثم أمينا عاما لوزارة التربية في عهد الرئيس هواري بومدين، وخلالها تمكن من طرح الإصلاح التربوي الذي أنتج المدرسة الأساسية ضمن التعليم الإلزامي في حده الأدنى تسع سنوات لأجل تقادي وقوع الأطفال في شبح الأمية أو العودة إليها.<sup>2</sup>

1 - علي مريم، بن بايو أمال: مرجع سابق، ص73.

2 - عبد الحفيظ عبد الحي: مرجع سابق، ص 23

- كما قام بإرسال البعثات الطلابية إلى الخارج خاصة إلى المشرق، وتعدى الأمر أن أشرف بنفسه على عملية استحضار الخبرات العربية لأجل النهوض بقطاع التربية فكان له شرف متابعة التنسيق التعاوني في المعهد التكنولوجي ببوزريعة بين سنتي (1977م و1979م) مع جامعة بغداد لتأطير أقسام التعليم الثانوي.<sup>1</sup>

- إن هذا العمل الذي أداه مهري في قطاع التربية يرجع لإدراكه العميق بدور التعليم في بناء الحضارة، والذي لا يتأتى إلا بالإعداد السليم والمعقول للمعلمين الذين سيتحملون الدور الأكبر في أداء رسالة التعليم والتربية.

## 2-مسألة التعريب:

- لا شك أن الموروث الثقافي الذي ورثته الجزائر عن فرنسا لم يكن يبشر بمستقبل واعد، فقرن و32 سنة من الاحتلال أنجب نخبتين متباينتين، نخبة مثقفة ثقافة فرنسية ترى العالم من منظور التقدم والتطور تشد على فكرة التفتح وتتعلق بها، الأمر الذي شكل نقطة صراع مع الواقع الثقافي للأمة، ونخبة ذات ثقافة عربية أكثر قربا من المجتمع متصلة بالتقاليد لكنها مقطوعة الصلة بالثقافات العالمية.<sup>2</sup>

- وقد آمن عبد الحميد مهري بضرورة العمل على استخلاص نخبة جديدة من انصهار النخبتين السابقتين من شأنها كبح هذا التفاوت وتجاوز المسألة اللغوية في الجزائر، فوقف على مشروع التعريب ورافقه متابعة ومعاينة رغبة منه في إنجاح التجربة، وركز على التمكين للغة العربية لأن تصبح لغة تدريس المواد العلمية وفي مقدمتها الرياضيات والعلوم التجريبية في مختلف الأقسام.<sup>3</sup>

1 -عليي مريم بن بابو أمال: مرجع سابق، ص75.

2-نذير بلقرون: (التاريخ: يصف مهري وأكد صحة توجهاته)، صوت الأحرار، جريدة يومية، ع خ، 1 مارس 2012م، ص11.

3 - نفسه، ص11.

- وحسب عبد الحميد فإن عملية التعريب التي باشرتها الدولة منذ استرجاع الاستقلال تبقى عديمة القيمة إذا لم يسمح للغة العربية باقتحام المجالات العلمية والتقنية وتكون هي اللغة التي يباشر بها التدريس، وعليه عمل جاهدا لأجل التمكين للغة العربية من الزحف على كل المفاهيم، وكرس تعليمها كلغة أساسية في جميع مستويات التعليم ووقف ضد ازدواجية اللغة التي قد تؤدي إلى تذبذب الأفكار وتشتت العقول.<sup>1</sup>

- تأكد نجاح مهري في مهمته في بكالوريا (1967م - 1968م) بنسبة النجاح العالية التي فاقت 95% بالنسبة للشعبتين المعريتين (شعبة الرياضيات وشعبة العلوم التجريبية) بجامعة دمشق، كما تم في ذات الإطار إصدار كتب المواد العلمية باللغة العربية والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية لكل مستويات المرحلة الثانوية.

- وعليه فإن الفكرة التي آمن بها مهري للنهوض بقطاع التربية والتعليم ومباشرته تطبيق تجربة التعريب، تعتبر خطوة إستعدادية نحو تحقيق مشروع الوحدة العربية.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: النشاط السياسي لعبد الحميد مهري (1980م - 1996م):

بعد التحاق عبد الحميد مهري بالمدرسة العليا للأساتذة (ببوزريعة) والتي أشرنا إليها سابقا، عاد عبد الحميد مهري بمزاولة النشاط السياسي بعد أن أصبح هواري بومدين<sup>3</sup>

رئيسا للجمهورية الجزائرية خلف لأحمد بن بلة، شرع في إعادة بناء الدولة من خلال ثلاثية الثورة الزراعية والثورة الثقافية والثورة الصناعية، كما عمل بعد استلامه الحكم تكريس هيبة

<sup>1</sup> - شريف سيديان: (جوانب مسار الرجل العظيم : عبد الحميد مهري)، مرجع سابق، ص 26.

<sup>2</sup> - إبراهيم حمروش: (المربي الأستاذ عبد الحميد مهري)، صوت الأحرار، جريدة يومية، 10 مارس 2012م، ص 20.

<sup>3</sup> - في عهد هواري بومدين (1965م-1978م): في 19 جوان 1965م قام هواري بومدين وزير الدفاع ونائب الرئيس في عهد أحمد بن بلة بالإطاحة، فقد اعتبر هواري بومدين أن الرئيس خرج عن خط الثورة الجزائرية، وأنهم بن بلة بالدكتاتورية، ولذا لجأ إلى الانقلاب إنقاذ للثورة وتصحيحا للمسار السياسي في البلاد، بهذا القرار الذي قام به بومدين، تم عزل أحمد بن بلة من الرئاسة وانتهت صلاحيته كرئيس الجمهورية، وبرز هواري بومدين الذي كان قائد محترف في الثورة التحريرية. للمزيد أنظر ( سعد البشير العمامرة: هواري بومدين الرئيس القائد 1962م-1978م، قصر الكتاب، 1997م، ص 43.

الدولة الجزائرية على المستوى الداخلي والخارجي فعمل داخلي على ضرورة إنجاز وتقوية الزراعة في البلاد، أما صناعي فقام بإنشاء مئات المصانع الثقيلة فقد كان لقطاع الطاقة اهتماما كبيرا من طرف هواري بومدين حيث قام بتأميم النفط والمحروقات، ومن الناحية الثقافية فقد أقر المجلس الوطني بأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية ذات الدرجة الأولى في الجزائر ويجب أن تحتل مكانها الصحيح وضرورة تعريب كوادر التربية الوطنية، ووضع برنامج سريع لتعريب التعليم وتعميمه ما يجعله على رأس الثورة الثقافية.<sup>1</sup>

أما سياسيا فقد جعل الشخصيات البارزة في الدولة، سواء كان منصب سياسي أو عسكري هو انتمائها إلى حزب جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى سيطرة الحزب الواحد، فعمل عبد الحميد مهري في حكومة هواري بومدين،<sup>2</sup> وزيرا للإعلام والثقافة من سنة (1980م - 1984م)، وبعد وفاة الرئيس هواري بومدين ومجئ الشاذلي بن جديد<sup>3</sup> (1979م - 1990م)، بدأ الشاذلي مسيرته في النشاط الرئاسي، وألغى مشاريع بومدين المقرر إنجازها وبدل مشروع التصنيع. وقرر الشاذلي بن جديد الاستيراد من الدول الغربية، وبعد توطيد علاقة الجزائر مع الدول الغربية بدأ في التخطيط من أجل تحول البلاد إلى النظام الليبرالي<sup>4</sup> ففي حكومة الشاذلي أصبح عبد الحميد مهري سنة (1984م - 1988م) سفير الجزائر بالمغرب وقبلها بباريس،<sup>5</sup> وفي هذا الأخير ارتبط بعلاقات وصلات بالكثير من المناضلين العرب الذين كانت تعج به باريس في الثمانينات وعلى رأسهم صديقه الحميم ميشال علق وصلاح الدين البيطار ومحمد البصري، وكانت هذه اللقاءات تتم بمقر السفارة

1 - سعد البشير العمامرة: ظهور هواري بومدين الرئيس القائد من 1932 - 1978، قصر الكتاب 1997، ص 125

2 - ظافر نجود: مرجع سابق، ص 367.

3- الشاذلي بن جديد: من مواليد 14 أبريل 1929م بقرية بوتلجة بولاية عنابة، من أسرة متواضعة، التحق عام 1954م بالتنظيم السياسي العسكري لجبهة التحرير الوطني، وفي عام 1957م مساعد قائد الناحية العسكرية، ورتب نقيب في مطلع 1958م، وأنتخب رئيسا للجمهورية في 1984م - 1989م، غداة حوادث أكتوبر 1988م نادى بالإصلاحات السياسية. أنظر عمار بومايد: مرجع سابق، ص 44.

4 - يحي أبو زكرياء: الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، الناشري الجزائر، 2003م، ص 39.

5 - رشيد بن يوب: مرجع سابق، ص 179.

الجزائرية بباريس، وقد أفضت هذه اللقاءات إلى طرح مشروع فكري هدف إلى النهوض بالأمة العربية، لكن الموت المفاجئ لميشال عفلق (1989م) أوقف المشروع.<sup>1</sup>

- عندما كان مهري سفيراً بالمغرب تمت دعوته إلى الجزائر من أجل توليه منصب الأمانة الدائمة المركزية، ثم أمين عام للحزب (1989م - 1996م) بعد تولي الرئيس الشاذلي بن جديد رئاسة الحزب.<sup>2</sup>

وفي لقاء تلفزيوني مع عبد الحميد مهري صرح فيه: أن مشروع جبهة التحرير الوطني يتبنى الإسلام والعدالة الاجتماعية ويتبنى العروبة والتقدمية، ومشروع الجبهة على العموم وفي اعتقادي أنه يغطي بتوجهاته النظرية حاجات الجماهير الفقيرة، فالمشروع طابعه وطني وشعبي في الأساس، كما أن الجبهة تعمل على تجديد إطارها والتركيب البشرية وأساليب عملها وضرورة ممارسة الديمقراطية.<sup>3</sup>

- حيث عمل مهري جاهداً بعد تسلمه الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني على وضع برنامج هيكلي تنظيمي للجبهة بهدف عصرنتها وتحديد هويتها كحزب له مرجعية هو أهدافه ليجعل منه حزبا حقيقيا وليس كواجهة للسلطة، كما اجتهد لجعله قوة شعبية تستمد شرعيتها من الشعب وتكون قوة سياسية مراقبة لعمل الحكومة والنظام تطرح البدائل وتملك الاختيارات.<sup>4</sup>

- ذهب في تأييد سياسة الشاذلي الإصلاحية غير أن ما ميزه على من سبقوه في جبهة التحرير شخصيته المنفتحة رجل حوار، وعدم مشاركته في السلطة يختلف مع جناح

1 - عبد الحفيظ عبد الحي: مرجع سابق، ص22.

2 - رشيد بن يوب: مرجع سابق، ص178.

3 - عبد الحميد مهري: حصة في لقاء الصحافة، القناة الوطنية، 1990م، متاح على الرابط: <http://www.youtube.com/watch?v=y53kmpupx3>

اطلع عليه يوم 28 افريل 2019 على الساعة 17:00 مساءً

4 - عبد الحفيظ عبد الحي: مرجع سابق، ص22.

المحافظين والمعارضين لتوجهات الحزب واتهامه بأنه وراء تفكك الحزب وممارسته لسياسة الاقتصاد.

- إن انهزام جبهة التحرير في محليات 12 جوان 1990م وتشريعات 26 ديسمبر 1991م، كان دافعا وراء إتباع سياسة جديدة انتهجها الأمين العام عبد الحميد مهري الذي رفض إلغاء الانتخابات والسطو على الإدارة الشعبية وأعطى لحزب جبهة التحرير بشيء من الاستقلالية اتجاه النظام.<sup>1</sup>

- لقد تجسدت فلسفة عبد الحميد مهري التنظيمية والهيكلية في جملة من المواقف المشهودة تمحورت حول عنوان عريض: وهو علاقة الأفلان<sup>2</sup> بالسلطة: هل هي علاقة احتواء؟ أم علاقة تفرضها المتغيرات السياسية؟ وهل يملك FLN سلطة قراره هي مصادرة من طرف السلطة؟.

لقد أبدى مهري تمسكه بالاستقلالية الحزب ودافع عن التعددية الحزبية ودعا لتكريس الإدارة الشعبية، لقد كان عبد الحميد مهري يهدف من خلال هذه السياسة إلى رد الاعتبار لجبهة التحرير الوطني التي فقدت الكثير من قواعدها في خصم الصراع السياسي الذي وقع في الفترة (1990م - 1997م).<sup>3</sup>

### 1- موقف عبد الحميد مهري من الغاء المسار الانتخابي في الجزائر:

- بعد احداث 5 أكتوبر 1988 ايد عبد الحميد مهري الذي كان يشغل منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، سياسة الإصلاحات التي قام بها الرئيس الشاذلي بن جديد لكن في نفس الوقت رفض ان يشارك حزبه في السلطة، الا انه كان يرى بأن نظام الحزب الواحد افرز واقعا سلبيا في جميع المجالات أدى الى المطالبة بالتغيير من اجل الانتقال الى

1 - رشيد بن يوب: مرجع سابق، ص179.

2 - الأحرف الأولى من جبهة التحرير الوطني بالفرنسية، والاسم الدارج للجبهة في الجزائر.

3- عبد الحفيظ عبد الحي: مرجع سابق، ص23 U -

نظام ديمقراطي مبني على التعددية الحزبية ولن يتحقق حسب اعتقاده هذا المطلب لا يتوفر ثلاثة شروط وهي:

1. تأييد التحرير لهذا التغيير والقبول بنتائجه

2. عدم اقحام المؤسسة العسكرية في السياسة

3. تبني المعارضة الخطاب هادئ وجامع والتخلي بالحكمة والصبر ازاء مرحلة التغيير.<sup>1</sup>

- لقد رفض عبد الحميد مهري بشدة إيقاف المسار الانتخابي رغم فشل حزبه في الانتخابات المحلية التي جرت في 12 جوان 1990 وكذا التشريعية في 26 ديسمبر 1991 واعتبر ذلك سياسة خاطئة من السلطة ستؤدي الى حدوث كارثة بالجزائر<sup>2</sup>

وفعلا ما حذر منه قد وقع فقد دخلت البلاد في ازمة سياسية انفجر معها الوضع الأمني فتصاعدت اعمال العنف الذي طال الاشخاص والممتلكات ولم يفرق بين احد من الجزائريين، فهذا العنف الذي غذاه الاتجاه الديني المتطرف، وزادت من حدته التيار الاستتصالي للحل الأمني لإنهاء الازمة بدل الرفع نحو الحل السياسي<sup>3</sup>.

## 2- عبد الحميد مهري و (العقد الوطني) في روما.

بعد ان اخفقت المحاولات التي قدمت لحل الازمة، بهذا اتفقت كل من جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية والجبهة الاسلامية للإنقاذ على تقديم مشروع لتنظيم حوار وطني ليخرج البلاد من الازمة ولهذا قرر عقد المؤتمر بالخارج برعاية جمعية (سانت اجيدو) في روما التي استضافت مؤتمرات الى جميع الاحزاب الرئيسية في الجزائر والى الحكومة لحضور المؤتمر في روما، الا ان الحكومة رفضت الحضور.

1. عبد الحميد مهري، الازمة الجزائرية الواقع والآفاق، مجلة المستقبل العربي، العدد 226 ديسمبر 1997 ص 5.

2. رشيد بن يوب: مرجع سابق ص 179.

3. عبد الحميد مهري. الازمة الجزائرية الواقع والآفاق، مجلة المستقبل العربي، العدد 226 ديسمبر 1997 ص 7.

- عقد المؤتمر يومي 21 و 22 نوفمبر 1994<sup>1</sup> في روما وحضره زعماء الاحزاب ممثل جبهة القوى الاشتراكية، وعبد الحميد مهري ممثل جبهة التحرير الوطني، وغيرهم من ممثلي الاحزاب.

- خرجت احزاب المعارضة المتواجدة في روما بالإجماع حول ضرورة وضع حل نهائي للأزمة وضع حل للعنف وفتح حوار مع الجبهة الاسلامية للإنقاذ واحترام التعددية والحريات السياسية لكن الاجتماع فشل وقد قرر عقد اجتماع ثان

- عقد الاجتماع الثاني في 13 يناير 1995 وحضره المشاركون في الاجتماع الأول ماعدا محفوظ نحناح ممثل حركة المجتمع الإسلامي (حماس) وقع المجتمعون في روما على (العقد الوطني) والذي نص على أمور كثيرة تأكيده على عملية تحول موقف الجبهة الإسلامية للإنقاذ والتزامها بالتعددية والمبادئ الديمقراطية

- اما موقف السلطة من (العقد الوطني) فقد رفضته جملة وتفصيلا عندما أعلن الرئيس زروال رفضه إهانة لهاته الوثيقة التي اعدتها الأحزاب المعارضة وبأن العقد تم خارج الجزائر وانه يمثل دعوة التدخل الخارجي في شؤون البلاد الداخلية<sup>2</sup>

قد كلف ذلك عبد الحميد مهري النيل من سمعته واتهامه بالخيانة وسحب جواز سفره الدبلوماسي<sup>3</sup>

- ان كل ما تفرض اليه عبد الحميد مهري لم يثنه موقفه من الازمة وأكثر من ذلك فقد واجه معارضة لكل شجاعة وحجبية، ومن امثلة ذلك طلبه لقاءا مباشرا على التلفزيون الجزائري للرد

<sup>1</sup>. رشيد بن يوب. مرجع سابق ص 17.

<sup>2</sup>. نور الدين ختال: عبد الحميد مهري الحكيم الذي سبق عصره، [elhiwardz.com/matimal](http://elhiwardz.com/matimal) 18-03-2015 اطلع عليه بتاريخ 2019/02/01، على الساعة 10:00

<sup>3</sup>. عمر بن جدة : حصة لقاء مع احزاب التلفزيونية الوطنية ديسمبر. 1994، متوفر على الرابط ، <https://www.youtube.com/watch=surbbl-2018> اطلع عليه بتاريخ 2019/02/03 على الساعة 08:00

على خصومه وبالفعل تم ذلك في حصته (لقاء مع الأحزاب) بعد عودته من روما، ومن جملة ما دافع به عن نفسه من خلال مشاركته في لقاء سانت جيبيدوا ان الديمقراطية الى تخصيصها الدبابة ديمقراطية مريضة

وفي 1996 غادر المهري الحزب بعد لحظة وجود مؤامر تسعى لإزاحته من على راس الحزب وقد ترك الحزب وهو اكثر تنظيميا وقوة ومصداقية داخل المجتمع الجزائري وبهذا انسحب المهري من الحياة السياسية لكنه بقي مساهم في حضور ملتقيات<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: عبد الحميد مهري وقضايا الأمة العربية

يعتبر مهري أحد أولئك الرجال الذين حملوا بين ضوئهم شعلة القومية هذه الشعلة التي لا تركز أبدا إلى الهدوء خاصة إذا تعلق الأمر بقضية الوحدة العربية أو القضية الفلسطينية، فإنها تسترسل كل مرة جملة من الاندفاعات تخلق معها ثورة داخلية تترجم في غالب الأحيان في السعي لإصلاح مشاكل الأمة ووضع المصالح العربية فوق كل اعتبار، وبما أن هذه المشاعر طالما اكتفيت شخصية عبد الحميد فقد كان في صدارة الذين دعموا قضية القدس، وأبرز من دعموا إلى إحياء مشروع المغرب العربي الكبير وأكبر منه الوحدة العربية.<sup>2</sup>

#### 1- دعم القضية الفلسطينية:

مما لا شك فيه أن القضية الفلسطينية التي لطالما وحدت المسلمين والعرب على اختلاف أوطانهم واتجاهاتهم، كانت القضية الفلسطينية وليس بعيدا عن جو السياسة وبالرغم من عدم مقدرة الحكومات العربية عموما على تحرير المسجد الأقصى، إلا أن شذمة من بعض الأرواح السياسية الراقية التي لم تتوانى في أداء واجبها واستطاعت أن تحمل مشعل القضية، وهكذا كان عبد الحميد متصفا ومدافعا عن قضية القدس طيلة مسار حياته ليست من التعاطف فقط بل امتداد ذلك ليشمل التفكير في صيغ الصمود والنهوض بالأمة واضعا خبرته السياسية جهوده الفكرية في دعم هذه القضية، وفي هذا الصدد يقول صالح عوض:

<sup>1</sup> ظافر نجود، مرجع سابق، ص 480 .

<sup>2</sup> - عبد الحفيظ عبد الحي: مرجع سابق، ص 22.

"...ضبط لي المرحوم السيد الرئيس بن يوسف بن خدة موعدا معه في مقره الكائن بزيغود يوسف...كان يومها أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني...قال لي السيد الراحل الكبير سنحارب نحن في جبهة التحرير كي لا تمر مسألة الاعتراف بإسرائيل من هنا...تابع صالح عرض شهادته اهتمام مهري بقضية فلسطين على خلفية اللقاء الذي جمعها ببيت مهري في حيدرة وكيف صرح له أن الإعلان عن الدولة الفلسطينية بأرض الجزائر والقيادة الفلسطينية وبالتالي إخراج القضية من مجال المفاوضات و وضعها في الأمر الواقع.<sup>1</sup>

وخلال الملتقيات التي انعقدت حول عناوين القضية، كان عبد الحميد من أوائل الحاضرين والداعمين للمقاومة والقدس وحق المهجرين في العودة ونصرة الأسرى في سجون الاحتلال، حيث شارك في أواخر ماي 2011 في الدورة الثانية والعشرون للمؤتمر القومي العربي وخلال ذات الرحلة كل له حضور قوي في الاجتماع التحضيري لملتقى مناهضة التمييز العنصري الصهيوني الذي انطلقت الدعوة إليه من قصر الصنوبر في الجزائر، وخلال هذا الملتقى حاول مهري إسقاط التجربة الفلسطينية على تجربة الثورة الجزائرية خاصة فيما تعلق الأمر بنقل القضية للأمم المتحدة.<sup>2</sup>

يتضح هذا في الكلمة التي ألقاها عبد الحميد في مؤتمر القدس الذي أقيمت فعاليته في اسطنبول بتركيا 15-16-17 نوفمبر 2007، وقد أعطى خلالها الخطوات المنطقية التي سارت عليها ثورة التحرير الجزائرية في طريقها نحو الاستقلال، مشدد في الوقت نفسه على أهمية رص الصفوف الفلسطينية للوقوف جدارا واحدا ضد الآلة الصهيونية الهادمة.<sup>3</sup>

ويرجع الفضل إلى عبد الحميد بالإضافة إلى السيد معن بشور في إطلاق مؤسسة القدس الدولية مطلع العام 2002 بيروت التي كان عضو في مجلس أمنائها وأول رئيس لفرعها بالجزائر وقد كان يواكب أعمالها ويطور أدائها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - علي مريم، بن بايو أمال: مرجع سابق، ص 84.

<sup>2</sup> - عبد الحفيظ عبد الحي: مرجع سابق، ص 22.

<sup>3</sup> - علي مريم، بن بايو أمال، مرجع سابق، ص 85.

<sup>4</sup> - عبد الحفيظ عبد لحي: مرجع سابق، ص 22.

كما قام عبد الحميد بتقييم مسار تطور القضية الفلسطينية منذ تبني مسار التسوية، أي منذ مؤتمر مدريد والتي تكمن حسب رأيه في مجموعة من الاختلالات.<sup>1</sup>

قام عبد الحميد بإعطاء نظرة عن أهم الخطوات التي من المفترض أن تسيّر عليها الدول العربية في سبيل تسوية القضية مشددا في الوقت ذاته على أهمية الوحدة العربية في تحرير فلسطين.

## 2- قضية الوحدة العربية:

اهتم عبد الحميد بقضية الوحدة العربية بنفس القدر الذي اهتم به بقضايا الجزائر وقضية فلسطين، وما دافعاه المستميت عن هذه الوسائل كل واحدة على حدة إلا أنه كان يدرك أن الاتحاد لا يكون إلا بالاستقرار كل أطراف المعادلة أمنيا.

حسب عبد الحميد فالجميع مطالب على أن يكون على قدر من الالتزام لتحقيق أمل الشعوب العربية، فالمثقفون مثلا مطالبين بتسخير مجهوداتهما الفكرية والثقافية بين أقطار العالم العربي تبادلا وتحوارا على اعتبار أن سياسة الانطواء لا تخدم من امتنا الإسلامية.<sup>2</sup>

- السياسيون أيضا مطالبون بالقدر نفسه في الالتزام بذات القضية من خلال العمل السياسي المشترك انطلاقا من مسؤولياتهم الكبيرة.  
لكن التساؤل الذي يطرح نفسه هو: لماذا ركز مهري خلال هذا الطرح على مسألة الثقافة كنقطة محورية في عملية الاتحاد؟

بالرجوع لكتاب مالك بن نبي شروط النهضة، يرى هذا الأخير " أن الثقافة مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من ولادته كرأس مال أولى في الوسط الذي ولد فيه.

الثقافة على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته... وهكذا نرى أن هذا التعريف يضمن بين دفتيه فلسفة الإنسان.

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد بسفارة فلسطين بالجزائر 25 سبتمبر 2013، مرجع نفسه، ص 86.

<sup>2</sup> - علي مريم، بن بابو أمال: مرجع سابق، ص 87.

فلسفة الجماعة، أي معطيات الإنسان ومعطيات المجتمع مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام المعطيات في كيان واحد.<sup>1</sup>

وهذا يعني إذن الأهمية الكبيرة التي تكتسبها الثقافة في مسألة الحضارية الاتحاد وهو ما يؤكد عبد الحميد.

كما كان له حضورا متميز في الملتقيات العربية، فقد شارك في المؤتمر القومي العربي ودوراته المتتالية التي حضر معظمها، وانتخب في المؤتمر السادس المنعقد بالعاصمة اللبنانية بيروت أيام 10/9/8 أبريل من سنة 1996م أمينا عاما خلفا للدكتور خير الدين حسيب، وقد جاء انتخاب مهري تعبيراً عن مشاعر الاحترام والتقدير التي أبدتها أعضاء المؤتمر انطلاقاً من الدور الوطني الفاعل الذي أبداه مهري في الدفاع عن العرب والعروبة.

خدم خلالها قضايا قومية كقضية الأقصى، ثم قضية العراق ولبنان وغيرها كما يرجع إليه الفضل في انعقاد المؤتمر العاشر سنة 2000 والسادس عشر سنة 2005 في الجزائر.<sup>2</sup>

ويعتبر أحد أهم مؤسسي المؤتمر القومي والإسلامي كمحاولة لوضع نقطة مشتركة حول المشروع النهضوي العربي الذي أطلقه مركز دراسات الوحدة العربية والذي كان أحد أعضاء مجلس الأمناء فيه.<sup>3</sup>

لازمت النظرة الوحدوية تفكير عبد الحميد، فبالنسبة إليه مستقبل الأمة لا يتحقق إلا بالاتحاد، خاصة في ظل التداخيات الخارجية والتكالب الغربي على عالمنا العربي، وتوجه معظم الدول إلى التكتل اقتناعاً منها أن الآتي سيكون أعظم وأن الكيانات الصغرى لن يكون لها وجود إذا لم تستطع صياغة أمنها وحدودها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - بن نبي مالك، شروط النهضة، تر: عمر كامل مسقاوي - ط9- دار الفكر للنشر، سوريا، 2009، ص 89.

<sup>2</sup> - علي مريم، بن بابو أمال: مرجع سابق، ص 88.

<sup>3</sup> - مهري عبد الحميد أمينا عاما للمؤتمر القومي العربي، المجاهد الأسبوعي، ع 1863، الجمعة 19 أبريل 1996، ص

8.

<sup>4</sup> - مرجع نفسه: ص 9.

### 3- وفاته

عبد الحميد مهري الرصيد التاريخي الكبير جمع بين السياسة والدبلوماسية والإعلام، ناضل من أجل الوطن قبل وبعد الاستقلال وافته المنية بمستشفى عين النعجة العسكري بالجزائر العاصمة يوم 30 جانفي 2012م، عن عمر يناهز 85 سنة بعد صراع مع المرض، رحل الرجل المناضل لكنه موافقه لم ترحل عنا، وكان مهري يشعر ويعتز في آن واحد بأنه من أبناء الشعب الجزائري البسيط وأنه لا يتميز عليهم فقد فضل أن يدفن بمقبرة عادية هي مقبرة سيدي يحي بوضاحي العاصمة ووري الثرى في يوم مشهود وجو مهيب بحضور جماهيري كبير.<sup>1</sup>

يتضح مما سبق أن الجهد الكبير والمتواصل الذي أبداه عبد الحميد مهري خلال هذه الفترة التي يمكن أن نقسمها إلى مرحلتين، المرحلة الأولى وهي الفترة التي فضل فيها مهري النأي بنفسه عن الخلافات التي شهدتها الساحة السياسية ولم يتقلد منصبا سياسيا بل اتجه نحو التعليم.

المرحلة الثانية عاد فيها إلى السياسة لتولي منصب وزير الإعلام الثقافي ليعود إلى نشاطه في حزب الجبهة الوطني بعدما استتجد الشاذلي بن جديد لعبد الحميد مهري لتسيير شؤون جبهة التحرير، وبعد الانقلاب قدم عبد الحميد مهري استقالته سنة 1996 ولكنه بقي مساهما في حضور الملتقيات والندوات التاريخية إلى غاية وفاته.

<sup>1</sup> - بديرة لزهري، رجال من ذاكرة التاريخ، ج3، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 18.

# خاتمة

## خاتمة

بعد دراستنا للموضوع الذي تمحور حول عبد الحميد مهري ونشاطه السياسي أثناء الثورة وبعد الاستقلال فلقد اتبعنا في مسيرته السياسية والثورية وصولاً إلى جملة من الصفات التي طبعت شخصية كويتي عربي ولعل هذا راجع لدرجة الأولى والفكرة الدينية والجانب التعليمي المعرفي اللذان تلقاهما في أول العمر في بث المشاعر الوطنية القومية.

- ساهمت البيئة التي عاش فيها عبد الحميد مهري في تكوين شخصيته حيث أن المنطقة التي ترعرع فيها رافضة للتواجد الفرنسي وكل مظهر استعماري منذ عهد المقاومات الشعبية هذا ما ولد فيه الروح الوطنية.
- أن التقلبات العديد لمتربنا واحتكاكه بدول المشرق العربي منها: سوريا ولبنان أكسبه المعرفة الجديدة حول قضايا وطنه والبلدان العربية، الأمر الذي أثر فيه أعطى له بعداً قومياً ونضالاً سياسياً، ساهم في تكوين شخصيته السياسية والثقافية التي شجعت على مواصلة النضال أثناء وبعد الاستقلال.
- أن الشخصية المدروسة ومنذ صغر سنها انخرطت في العمل السياسي أثناء مرحلة تعليمه فقد انضم لحزب الشعب الجزائري، إذ كان يعمل في سرية تلك الأثناء فهو نعم الشاب الذي أظهر حبه للجزائر أرضاً وشعباً، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره.
- لقد لعب مهري دوراً بارزاً في اللجنة المركزية لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية خلال الفترة ما بين (1952-1954) فعمل دور الوسيط بين المركزيين والمنظمة الخاصة محاولاً تقريب وجهات النظر بين الطرفين.
- لقد كان عبد الحميد مهري واسع النشاط سياسياً وإعلامياً فارتضى احترامه على الجميع سواء داخل الحركة لانتصار من أجل الحريات الديمقراطية أو خارجها كما أنه صاحب قلم يسأل يكتب في السياسة وفي الثقافة والآداب بجريدة المنار الجزائرية.
- ساهم مهري في دعم الثورة الجزائرية خارجياً فكان ممثلاً مكتب جبهة الوطني بسوريا في مطلع عام 1956م، حيث يعود له الفضل في دعم الثورة من دمشق وعمل على تكوين الطلبة الجزائريين في المدارس العسكرية السورية وكسب الدعم المعنوي من سوريا لصالح القضية الجزائرية.

- بعد مغادرة مهري من مكتب جبهة التحرير الوطني بسوريا التحق في أوت 1957 بمنصب جديد كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ لمنبثقة عن اجتماع المجلس الوطني للثورة فقد أصبح أحد الإطارات البارزة في هرم قيادة الثورة الجزائرية ونظرا للاحترام الذي يتمتع به وسط قيادات الثورة وشبكة الاتصالات التي قام بها داخل وخارج الجزائر، عين عضو باللجنة المكلفة بتأسيس شبكات الاتصال عام 1958م بمعية لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف، حيث أفادت هذه الاتصالات الثورة بالكثير من المعلومات والمعطيات عن الجانب الفرنسي.
- لقد كان الدور الرئيسي الذي يقوم به مهري ومكانته الكبيرة في الثورة وشخصيته التي يتميز بها وحنكته السياسية يحضر في أشغال مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس في 16 ديسمبر 1959م، فقد تمت دعوته من طرف أعضاء المجلس الذين لا يتفوقون اللغة الفرنسية فكان بمثابة المترجم المؤتمن نظرا لإتقانه اللغتين العربية والفرنسية.
- تقلّد عبد الحميد مهري العديد من المناصب الهامة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958م، فقد أصبح وزيرا لشؤون شمال إفريقيا وبعدها وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية.
- بعد الاستقلال أشرف على المعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين والإطارات ببوزريعة ثم أصبح وزير الإعلام والثقافة، ليعين فيما بعد سفير الجزائر بفرنسا ثم سفير الجزائر بالمغرب وفي 1989م تقلّد منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني لينسحب عن الحياة السياسية سنة 1996م.
- إن عبد الحميد مهري يعد من الشخصيات الفاعلة في تاريخ الجزائر المعاصر اعتبارا للدور الذي لعبه في النضال الوطني فله إسهامات فعالة في تنشيط العمل الدبلوماسي والسياسي للثورة، فهو صاحب نظرة فكرية ورؤية حضارية خاصة في الجانب السياسي الإصلاحى والثقافى، فكان واسع الأفق متين الثقافة السياسية والاجتماعية ويرى أن التغيير يجب أن ينطلق من مقومات الأمة وشخصياتها، فالتأثير الذي خلفه فقدان الشخص بوزن مهري في الجزائر وفي الوطن العربي لدليل على أن الرجل نجح في مهمته وأدى مهامه خبر أداء، وفي الأخير أرجو أن تكون هذه الدراسة العلمية قد

سأهمت ولو بالقليل في التعرف على أهم المحطات التاريخية والعلمية التي عايشها  
الرجل الثوري والمناضل عبد الحميد مهري.

# قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لعبد الحميد مهري



عمار بومايدة ، مرجع سابق ، ص 53

الملحق رقم 02:

أعضاء الهيئات الدبلوماسية لجهة التحرير الوطني  
خلال الثورة 1956-1962

مقر الهيئة	الانتماء السياسي	الاسم والتلقب
دمشق	حزب الشعب (مركزي)	عبد الحميد مهري / محمد قصيري
القاهرة	جمعية العلماء	توفيق المدني / دياغين / كافي
الرياض	جمعية العلماء / حزب الشعب	الشيخ خير الدين - شوقي مصطفى
جدة (السعودية)	جمعية العلماء	الشيخ عباس بن الشيخ الحسين
تونس	الاتحاد الديمقراطي للبيان	الرائد فاسي حمادي
بيروت	ا د ب ج / ح ا ح د /	إبراهيم كابويا - علاوة عميرة - مسعود أيت شعاع
جاكارتا	بدون انتماء	الأخضر الإبراهيمي
نيويورك (الأمم المتحدة)	ح ا ح د	امحمد يزيد - عبد القادر شندولي
طرابلس	ح ا ح د	أحمد بودة
بغداد	ح ا ح د	عبد الرحمن بلعقون
كوناكري (غينيا)	ح ا ح د	عمر أوصديق (الرائد)
آكرا (غانا)	مارشليكي متعاطف مع الثورة	فرانك فانون
باماكو (مالي)	ح ا ح د	بوعلام أوصديق
نيودلهي	ح ا ح د	شريف قائل
بكين	ح ا ح د	مصطفى فروخي - عبد الرحمن كيوان
لندن	ح ا ح د	محمد كلو
ستوكهولم	ح ا ح د	محمد الشريف الساحلي
بون (ألمانيا الغربية)	ح ا ح د	حفيظ كرماني - أيت أحسن
روما	ح ا ح د	صالح محبوببي - الطيب بولحروف
برن (سويسرا)	ح ا ح د	عمر خوجة
مدريد	ح ا ح د	مسعود بوكادوم
كراتشي	دون انتماء حزبي	الرائد مولود إيدير
أنقرة	ح ا ح د	العقيد أو عمران
غانا	ح ا ح د	محمد حربي
طوكيو	ح ا ح د	عبد المالك بن حبيس

عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف حباسي شاوش ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر 2006 ، ص 465 ،

الملحق رقم 03: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية

أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية

بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة في شهر أوت من عام 1957 ،  
شكّلت لجنة تنسيق و تنفيذ ثانية لجبهة التحرير الوطني الجزائري تتكون من 9  
أعضاء هم :

1-عبدان رمضان

2-عبداس فرحات

3-لخضر بن طوبال

4-عبد الحفيظ بوصوف

5-محمود شريف

6-محمد الأمين دباغين

7-كريم بلقاسم

8-عبد الحميد مهري

9-عمر أوعمران

طافر نجود ، مرجع سابق ، ص 557

لجنة التنسيق و التنفيذ الثالثة

في شهر أفريل من عام 1958 تشكلت لجنة تنسيق و تنفيذ ثالثة و هي

تتكون من :

- 1- كريم بلقاسم ، مسؤول عن جيش التحرير الوطني الجزائري
- 2- عبد الحفيظ بوصوف ، مسؤول عن الاتصالات و الاستخبارات
- 3- لخضر بن طوبال ، مسؤول عن جبهة التحرير الوطني الجزائري
- 4- عمر أوعمران ، مسؤول عن التسليح
- 5- محمود الشريف ، مسؤول عن المالية
- 6- فرحات عباس ، مسؤول عن الاعلام
- 7- محمد الأمين دباغين ، مسؤول عن العلاقات الخارجية
- 8- عبد الحميد مهري ، مسؤول عن الشؤون الاجتماعية

جمال خرشي ، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830 - 1962 ، دار القصة للنشر ، الجزائر ص 555 .

الملحق رقم 04:

أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية

في يوم 19 سبتمبر 1958 قررت لجنة التنسيق و التنفيذ لجبهة التحرير

الوطني الجزائري تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة ،

و تتكون هذه الحكومة من:

1-رئيس مجلس الحكومة.....فرحات عباس

2-نائب رئيس الحكومة و وزير القوات المسلحة.....كريم بلقاسم

3-نائب رئيس الحكومة (في السجن).....أحمد بن بلة

4-وزراء الدولة (المسجونين في فرنسا).....حسين إيت أحمد

بيطاط رابح

محمد بوضياف

محمد خيضر

5-وزير الشؤون الخارجية.....محمد الأمين دباغين

6-وزير التسليح و التموين.....محمود الشريف

7-وزير الداخلية.....لخضر بن طوبال

طافر نجود ، مرجع سابق ، ص 404 .

- 8-وزير الاتصالات و الاستخبارات.....عبد الحفيظ بوصوف
  - 9-وزير شؤون شمال افريقيا.....عبد الحميد مهري
  - 10-وزير الشؤون الاقتصادية و المالية.....أحمد فرسيس
  - 11-وزير الاعلام.....محمد يزيد
  - 12-وزير الشؤون الاجتماعية.....بن يوسف بن خدة
  - 13-وزير الشؤون الثقافية.....أحمد توفيق المدني
  - 14-كتّاب الدولة (المحاربون في الجبال).....الأمين خان
- عمر أوصديق
- مصطفى سطمبولي

8-وزير الشؤون المالية و الاقتصادية.....أحمد فرنسيس

9-وزير الاعلام.....محمد يزيد

10-وزير الداخلية.....لخضر بن طوبال

و كما يلاحظ فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد قرّر الغاء وزارة القوات المسلحة و تعويضها ب"اللجنة الوزارية للحرب" التي تتكون من كريم بلقاسم ، عبد الحفيظ بوصوف ، و لخضر بن طوبال.

ثم ان الحكومة المؤقتة عينت قيادة الأركان العامة التي وضعت تحت تصرف "اللجنة الوزارية للحرب" و تشكلت قيادة الأركان من العقيد هولري بومدين ، قائد أحمد ، علي منجلي.

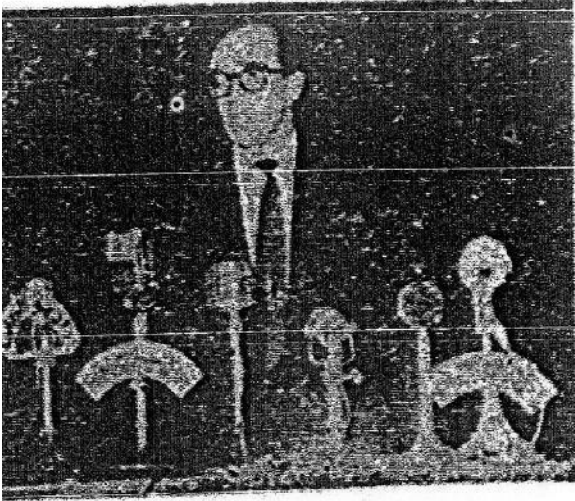
الملحق رقم: 05



رشيد قاسم، مشاريع الوحدة المغاربية، مؤتمر طنجة المغربي 1958 نموذجا، مذكرة لنيل  
شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية  
والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014-2015، ص.147

الملحق رقم: 06

ومع هذا فإن الحرب الثلاثة الآن في الجزائر  
لا أهم الجزائر وحدها ولكنها في الواقع هي معركة  
تحرير المغرب العربي كله فقد لها أن تتواصل في  
قطر من القطارة .



ان مؤتمر وحدة المغرب العربي لابد جدا فاملا  
بين الرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي بسوابه  
فيها كل قطر من القطر المغرب العربي على حدة  
والرحلة التي سوابه فيها المغرب العربي الموحد  
الكتلة المترامية التي تمسك ثلاثين مليوناً من  
المكافحين الذين يريدون الحرية لانفسهم كما  
يريدون الحرية لغيرهم من الانسانية بتمامه  
ان وحدة المغرب العربي ضرورية ملحة لانقاذ  
الوسائل الناجمة للتخلف في الجزائر من الاستعمار  
الفرنسي وهي ايضا ضرورية للكفاء على ما تيلي  
من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الاقطار الشقيقة  
التي تمسك بنظير كفاها على حريتها واستقلالها  
وما زلنا مقدمين على تحقيق هذه الوحدة ونحن

عبد الحميد مهري

بسم الله الرحمن الرحيم  
سأدعي

باسم جبهة التحرير الوطني الجزائرية الملتزمة  
لارادة الشعب الجزائري الكافح اسمى وعبود الاقطار  
التي جمعها هذا المؤتمر التاريخي، مؤتمر  
وحدة المغرب العربي على مثل سامية تتصل بقانون  
الرسالة التي اصطلحت شعوبنا بها وكما سمعت من  
اجدها عشرات السنين وهي تحرير المغرب العربي  
من الاستعمار وتحقيق الوحدة بين اقطاره الثلاثة  
وتسكينه في اسماحة لتحقيق الرفاهية لسكان اقطاره  
وحفظ سلامة العالم وان الولد الجزائري لشامر كل  
الشعور باهمية هذا المؤتمر وبالسيادة التي  
يتمتعها بحضوره وهو مطمئن كل الاطلسيان الى  
ان نتائج هذه المناقشة الاخوية السواسية ستكون  
نقطة تحول في تاريخ المغرب الحديث .

ان الولد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر  
الرقعة الوحيدة من العالم التي تتدور فيها حروب  
طاحنة منذ ما يقرب من اربع سنين ، حروب  
يتوخها الشعب الجزائري للحصول على حقه الطبيعي  
في الحرية والاستقلال ولكن الاستعمار الفرنسي الذي  
يحاول الابقاء على نظام استعباد الشعوب واستغلالها  
ومسانده في هذه الحرب مع الالف بالمال والسلاح  
دول عظمى كان الغرض منها يحكم تفاليدما  
الريفة ومكانتها الدولية ان تكون نصيرة للحرية  
في كل مكان وسرعة السلام في العالم

خطاب السيد عبد الحميد مهري خلال مؤتمر طنجة 1958 ، رشيد قاسم، مرجع سابق،

ص 135

# قائمة المصادر والمراجع

أ/ المصادر:

- 1/ المدني توفيق احمد : حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية ، ج3 ، ب.ط ، دارالمعرفة للنشر،2007.
- 2/ مهري عبد الحميد : يجب ان تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمي" ، جريدة المنار نصف شهرية، العدد 20، درا البصائر الجديدة للنشر والتوزيع .
- 3/ مهري عبد الحميد : احداث مهدت للفتح من نوفمبر 1954" مجلة الاصاله، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر السنة الثالثة، ع 22 أكتوبر - ديسمبر، 1974
- 4/ مهري عبد الحميد : مسألة انتقال الكفاح المسلح ، ب.ط ، مؤسسة محمد بوضياف الجزائر، دراسة تحليلية ، شمس التريان ، للنشر الجزائر، 2013.
- 5/ كشيدة عيسى ، مهندسوا الثورة ، تق : عبد الحميد مهري ، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2011.

ب/ المراجع:

- 1/ احسن ثلاثي: المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، ب.ط ، دار التنوير للنشر الجزائري.
- 2/ ابو زكريا يحي : الجزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة ، دار النشر الجزائري
- 3/ العيب معمر : مؤتمر مارير ، ب.ط ، دار الحكمة للنشر الجزائري ، 2010.
- 4/ ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998.
- 5/ ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت،1992.
- 6/ بن يوب رشيد : دليل الجزائري السياسي، ط1، 1999، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة.
- 7/ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962. ط1. دارالغرب الإسلامي الجزائر 1995.

- 8/ بوضرية عمر : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 - 1960، دار الحكمة الجزائر ، 2012.
- 9/ بلحسن مبروك : المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر والقاهرة (1954/1956) تر: صادق عماري ، ب.ط ، دار القصة للنشر الجزائري ، 2004.
- 10/ توفيق احمد المدني : حياة كفاح من ركب الثورة التحريرية . ج3. عالم المعرفة للنشر والتوزيع. الجزائر 2010.
- 11/ سلطان عمار وآخرون : الدعم العربي للثورة الجزائرية ، ب.ط، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية ، ثورة اول نوفمبر ، 2007 .
- 12/ خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ، 1962 /1954
- 13/ حمادي عبد الله : الحركة الطلابية الجزائرية 1871/1962 ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995.
- 14/ لزه بديرة : رجال من ذاكرة التاريخ ، ج3 ، وزارة الثقافة الجزائرية ، 2013.
- 15/ مقلاتي عبد الله :مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة الجزائرية ، 2013.

ج/ مذكرات:

- 1/ علي مريم- بن بايو أمال عبد الحميد مهري ودورة في مكتب جبهة التحرير الوطني بمصر، 1926 - 1962م مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية وشعبة التاريخ، جامعة الجيلالي ، 2015 /2016.

د/ الدوريات:

- 1/ ايت احمد حسين : صوت الأحرار جريدة يومية، عخ ، 10 مارس 2012.
- 2/ بوسام عيسى : (الراحل الكبير الأستاذ عبد الحميد مهري) صوت الاحرار، جريدة يومية. عخ 10 مارس 2012.

3/ بالقرون نذير : التاريخ بنصف مهري وأكد صحة توجهاتها ، صوت الاحرار ، جريدة يومية ، عخ ، 10مارس 2012 .

4/ حميروش ابراهيم : المربي الاستاذ عبد الحميد مهري ، صوت الاحرار ، جريدة يومية ، 10مارس 2012.

5/ سيبيسيان شريف : جوانب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري، صوت الاحرار، جريدة يومية عخ ، 10 مارس 2012.

6/ العايب معمر: عبد الحميد كهري محطات ومواقف، مجلة أفكار وأفاق، العدد 3، جامعة الجزائر ، 2013.

7/ عبد الحي عبد الحفيظ : في الذكرى الثالثة لرحيل السي عبد الحميد المهري ، مجلة طلقة تنوير ، عدد 9 ، 4 فيفري 2015.

8/ المهري عبد الحميد: الازمة الجزائرية الواقع والافاق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 226، ديسمبر 1997.

#### هـ/ القنوات التلفزيونية:

1/ بن خدة عمار حصة لقاء مع الاحاب التفزة الوطنية ، ديسمبر 1994. متوفر على الرابط [https // www : youtube .com /watch- sunb bl .bag8](https://www.youtube.com/watch=sunbblbag8)

2/ ختال نور الدين : عبد الحميد مهري الحكيم الذي سبق عصره متوفر على الرابط:

[Ethiwandz .com /national](http://Ethiwandz.com/national)

3/ عبد الحميد مهري : حصة في لقاء الصحافة ، القناة الوطنية ، 1990 متوفر على الرابط [http://www youtube .com watch: x 53 km p up](http://www.youtube.com/watch:x53kmpup)

4/ قناة الشروق : وثائقي الحكيم والسيستام ، 3-1-2019 متوفر على الرابط :

[http // cutt.us/ lupxy](http://cutt.us/lupxy)

# الفهرس

الصفحة	العنوان
	شكر وعرقان
	اهداء
	فهرس
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: ترجمة لسيرة عبد الحميد مهري</b>	
06	المبحث الأول: مولده. نشأته. تعليمه
08	المبحث الثاني: آثاره العلمية
08	1- كتاباته في المجال التاريخي والسياسي
10	2- كتاباته في مجال الثقافي
11	المبحث الثالث: مكانته التاريخية
<b>الفصل الثاني: نشاط مهري السياسي اثناء الثورة.</b>	
15	المبحث الاول: النشاط السياسي لعبد الحميد مهري قبل اندلاع الثورة.
15	1- حزب الشعب الجزائري:
17	2- الانتقال الى تونس سنة 1947:
20	المبحث الثاني: التحاق عبد الحميد مهري بالثورة
20	1- مرحلة العودة الى ارض الوطن
22	2 - : عضويته في اللجنة المركزية
23	3- دخول مهري للسجن
24	المبحث الثالث: نشاطه في دول المشرق.
25	1- مصر 1955

26	.....	2- مكتب جبهة التحرير في سوريا:
28	.....	المبحث الرابع: دبلوماسية عبد الحميد مهري في الحكومة المؤقتة.
29	.....	1- عضوية عبد الحميد في الحكومة المؤقتة 1958 - 1960.
29	.....	2: مؤتمرات الحكومة المؤقتة:
الفصل الثالث: النشاط السياسي لعبد الحميد مهري بعد الاستقلال.		
37	.....	المبحث الأول: عبد الحميد مهري وقضية التربية والتعليم في الجزائر.
38	.....	1 -التعليم:
39	.....	2-مسألة التعريب:
40	.....	المبحث الثاني: نشاطه السياسي (1980م -1996م).
43	.....	1-موقف عبد الحمدي مهري من الغاء المسار الانتخابي في الجزائر
44	.....	2-عبد الحميد مهري و (العقد الوطني) في روما.
46	.....	المبحث الثالث: عبد الحميد مهري وقضايا الأمة العربية.
46	.....	1-دعم القضية الفلسطينية:
48	.....	2-قضية الوحدة العربية:
		3-وفاته
51	.....	خاتمة
55	.....	الملاحق
قائمة المصادر والمراجع		